



أيها الدعاة ...

أين التوحيد؟

حوار شعري مع

عيسى العوشن

الجهاد ليس معلقاً بأشخاص

من أبطال غزوة







مجلة نصف شهرية – العدد الثاني والعشرون
شهر جمادى الثاني – عام 1425هـ

في هذا العدد

أما بعد

الحمد لله ولي المتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فإنَّ النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً ..

يتعجَّب كثيرٌ من الناس من الابتلاءات، وكأنه ما عرف الطريق، أما قرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، أكرم الخلق على ربه؟

﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ .

والنصر لا يأتي إلا بعد الابتلاء والصبر، سنةَ الله التي لن تجد لها تبديلاً ولا تحويلاً، والله قادر على نصر دينه وإهلاك أعدائه دون أن تُراق قطرة دم من دماء الأنبياء والصديقين والشهداء ، ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لَا نتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ .





فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

فاستخف قومه فأطاعوه

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، أما بعد :

يقول الله تبارك وتعالى حاكياً عن فرعون وقومه ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ۞ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ﴾ .

هذا هو حال الطغاة والظلمة مع أتباعهم وجنودهم ونراه يتكرر في هذا الزمان مع طواغيت الجزيرة وغيرهم , ففي الوقت الذي يقوم فيه إخواننا المجاهدون على أرض العراق الأبية – نصرهم الله – بما أوجبه الله عز وجل عليهم من جهاد أعداء الملة والدين من الصليبيين والمنافقين والعملاء المرتدين ، وإذاقة عباد الصليب من الأمريكان وغيرهم الويلات بعملياتهم المباركة ؛ يظهر علينا أحد طواغيت جزيرة العرب – أصحاب المبادرات الفاشلة – بمبادرة إرسال قوات من البلاد الإسلامية إلى العراق.

فبالأمس القريب عرض طاغوتهم عبد الله بن عبد العزيز مبادرة الصلح والتطبيع مع اليهود والتي رفضت من قبل الكيان الصهيوني ، وهو بهذا غير مكترث بدماء إخواننا الفلسطينيين والتي سفكت على ثرى المسجد الأقصى وغيره من أرض فلسطين المحتلة على أيدي إخوان القردة والخنازير من اليهود .

ونجده في هذا الوقت يبدي استعداده لأسياده بإرسال قوات لحماية الجنود الأمريكان وتقديم جنود تلك البلاد الإسلامية إلى أرض المعركة والزج بهم ليكونوا كبش الفداء , ولتكون نحورهم دون أسياده الأمريكان ، وليتفرغ الغزاة المحتلون لما قدموا له من نهب ثروات المسلمين والسيطرة على بلادهم وما حولها من البلاد ، ولأجل المزيد من الغطرسة الأمريكية والمزيد من الحصار على من تشاء من بلاد المسلمين .

إننا نحذر جنود الطواغيت في جزيرة العرب والبلاد الإسلامية مما يراد بهم على أيدي حكامهم ، ونخوفهم من سخط الله تبارك وتعالى وعذابه إن استمروا على طاعة هؤلاء الطواغيت في حربهم للمجاهدين في كل مكان لأن هذه ردة صريحة عن الإسلام بإجماع المسلمين ، وهو الناقض الثامن من نواقض الإسلام التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .





ونحذرهم بألا يكون مصيرهم كمصير ذلك العلج الأمريكي والأسير الكوري وغيرهم الذين تم نحرهم بطريقة المجاهدين الخاصة والتي تمت بعد أخذ اعترافاتهم .

ونحن نعلم علم اليقين أن جنود الطواغيت لم يُعدوا للجهاد في سبيل الله وإنما أعدوا لحماية هؤلاء الطواغيت وأسيادهم الأمريكان ، وإلا فما سبب قتال جنود الطواغيت للمجاهدين ومطاردتهم وسفك دمائهم على أرض الجزيرة وغيرها ؟ ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ألا إنها طاعة العبيد لأسيادهم ، وهذا هو شرك الطاعة ، قال تعالى ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾.

ونقول لهؤلاء الجنود الحمقى : انظروا إلى طواغيتكم وما يفعلون بكم ، ففي الحقيقة أن دماءكم عندهم لا تساوي شيئاً مقابل دماء أسيادهم الأمريكان , فمن أجل علجٍ أمريكي خطفه المجاهدون استنفركم الطاغوت , ولأجل جيفة ذلك العلج سُيِّرت الدوريات وأرسلت الطائرات وضُرِبَت الحصارات وفُتِّشَت البيوت والطرق وانتهكت المحارم ورُوِّعَ الآمنون .

وقد قالها صراحةً طاغوت الداخلية بعد تفجير مبنى الطوارئ في حي الوشم بأن تفجير المحيا أهم عنده من تفجير الوشم , ولعمر الله لقد صدق في هذه ، كيف لا وتفجير المحيا ضد أسياده الذين يخشى غضبهم ونقمتهم ، أما تفجير الوشم فالأمر يسير وكما قيل " بدل الكلب كلب مثله " .

ويكفيكم زيارةٌ يمن بها الطاغوت على أهلكم ، أو لقبٌ يطلقه على زملائكم ممن نالتهم أسياف المجاهدين كلقب (شهيد الواجب) .

وإننا ندعو أهالي وذوي هؤلاء الجنود بأن يأخذوا على أيديهم وينصحوهم بالكف عن عملهم الخبيث الذي تزهق فيه أرواحهم في سبيل الطاغوت .

قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ .

والله نسأل أن ينصر المجاهدين في سبيله في كل مكان وأن يعلي كلمته وأن يهدي ضال المسلمين وأن يمكن لعباده المجاهدين في الأرض ونسأله جل وعلا أن يهلك الظلمة والطواغيت وأن يجعل بأسهم بينهم وأن يرد كيدهم في نحورهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .







صوت الجهاد



صوت المجاهدين في جزيرة العرب



الموضوع: بشأن أسر أبي سلمان فارس الزهراني

التاريخ :٢١/٦/١٤٢٥هـ

بيان بشأن أسر أبي سلمان فارس الزهراني

الحمد لله الذي لا يُردّ حكمه، ولا تُحيط العقول بحكمته، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أمّا بعد:

فقد اعتقلت الحكومة السعودية يوم الخميس التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة، المجاهد أبا سلمان فارس بن أحمد الزهراني أحد المطلوبين في قائمة الستة والعشرين، بعد أن انتقل إلى جنوب الجزيرة ليتواصل مع بعض معارفه، ونحن نذكّر إخواننا المسلمين في هذه الواقعة بما يلي:

أولاً: الأسر معلمٌ من معالم الطريق، وصورةٌ من صور الابتلاء التي أراد الله جلت قدرته أن يبتلي المؤمنين بها ، ومكر من مكر الكافرين ، كما ذكر الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، وقد وقع فيه بعض الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين على مر العصور، ووقع فيه كثيرٌ من المجاهدين في العصور القديمة وفي العصر الحديث، لحكمةٍ يعلمها الله عز وجل، وخيرةٍ يختارها لعباده المؤمنين في الابتلاء، وإنما قول المؤمنين في مثل هذه المصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثانيًا: منّ الله على أبي سلمان بالثبات في الفتن والعروض التي تلقّاها من الطواغيت وأذنابهم وعملائهم منذ أُعلن اسمه في قائمة المطلوبين، حتى مهلة العفو الأخيرة، وهذا هو الانتصار الحقيقي، حيث ثبت بحمد الله على مبدئه، ولم يتنازل أو يقبل المساومة فيه، ولم يُسلّم نفسه باختياره إلى عدو الله، وليس على الإنسان فيما لا يملك ملامة، نسأل الله له الثبات في فتنة الأسر، وأن يجعلها سببًا في ثباته وازدياده من طاعة الله ومرضاته.

ثالثًا: لم يخالف الطاغوت عادته في العجز عن مقارعة الحجة بالحجة، كما قال سلفهم فرعون: ﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾، بل فرعون ناظر موسى في أول الأمر حتى ألجمه بالحجة ثم هدده، أما هؤلاء فما استطاعوا أن يُقارعوا الحجة بالحجة ولو مرةً، حيثُ تهرّب عملاؤهم من المناظرات العلنية التي دعا إليها المجاهدون، ثمّ هم يتبجّحون بتراجعات السجون، التي لا تعدو كونها إكراهًا واعترافات تُنتزع تحت التعذيب، بل بلغ الأمر بعملاء الطاغوت أنّهم يحاولون التقرب إلى المجاهدين بدعوى الحوار، الذي يريدون به التحسس للطاغوت على المجاهدين ومحاولة إيقاعهم في قبضته.

رابعًا: لنا في السجون إخوانٌ كثيرٌ من المجاهدين الصادقين والعلماء الربانيين، ومن حقّهم علينا الدعاء لهم في كل وقت، والإعداد ما استطعنا لتخليصهم من الأسر واستنقاذهم من أيدي الكافرين، نسأل الله جلّت قدرته أن يعجّل لهم





الفرج ويخرجهم من السجون، وأن يترل عليهم من الصبر والثبات والسكينة أضعاف ما نزل بهم من البلاء، إنّه هو الرحمن الرحيم.

خامسًا: المجاهدون في جزيرة العرب وفي كل مكان ثابتون بعون الله وتوفيقه، ماضون على الطريق الذي عاهدوا الله عليه، يرجون أن يكونوا ممن قال تعالى فيهم: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب



أخي أنت حرٌّ وراء السدود ... أخي أنت حرٌّ بتلك القيود
إذا كنت بالله مستعصماً ... فماذا يضيرك كيدُ العبيد
أخي قد أصابك سهمٌ ذليل ... وغدراً رماك ذراع كليل
ستُبتر يوماً فصبرٌ جميل ... ولم يدم بعد عرين الأسود
أخي إنني ما سئمت الكفاح ... ولا أنا ألقيتُ عني السلاح
وإن طوقتني جيوش الظلام ... فإني على ثقةٍ بالصباح
وإني لأسمع صوت الدماء ... قوياً ينادي : الكفاح الكفاح







ظهرت أولى الثمار الخبيثة لاجتماع عبد الله وباول وعلاوي ، وكانت مبادرةً من الحكومة السعودية بأن يتم إرسال قوات (مسلمة) إلى أرض العراق ، ونحن في غنى عن القول بأن هذا الفعل يعد ناقضاً من نـــواقض الإسلام التي أدمنتها هذه الحكومة الطاغوتية ، وقد علقـــت صـــحيفة القدس العربي على هذه المبادرة بقولها : (يصعب علينا أن نفهم سر هذا الإدمان الرسمي السعودي على إصدار المبادرات التي تتعارض كلياً مع المصالح العربية والإسلامية ، وتصب في خدمـــة مشاريع الإذلال والإهانة التي تطبقها الولايات المتحدة الأمريكية حالياً ، بدءاً من أفغانستان ومرورا بفلسطين ، وانتهاء بالعراق.

فبعد مبادرة السلام السعودية التي تنازلت عن معظم الثوابت العربية والإسلامية في فلسطين وعلى رأسها حق العـــودة لأكثر من ستة ملايين فلسطيني بالتطبيع الكامل مع الدولة العبرية ؛ ها هي الحكومـــة الســـعودية في شـــخص وزيـــر خارجيتها الأمير سعود الفيصل تتطوع بإصدار مبادرة جديدة لحشد قوات إسلامية للانضمام إلى قـــوات الاحـــتلال الأمريكي في العراق .

السعودية تتبنى مبادرة إرسال قوات إلى العراق وتستغل مكانتها في العالمين العربي والإسلامي في هذا الصدد ؛ في الوقت الذي تسحب فيه دول غير إسلامية مثل الفلبين وأسبانيا و أوكرانيا قواتها من العراق رفضاً للمشروع الأمريكي وحمايةً لأرواح رعاياها وجنودها .

إنها قطعا ليست مبادرة سعودية ، وإنما أوامر أمريكية صريحة جرى إلباسها ثوباً سعودياً حتى تبدو أكثر قبولاً بالنســـبة إلى الدول الإسلامية والعربية الأخرى ، مثل مصر وباكستان اللتين تتحرقان شوقا لكسب رضـــا الإدارة الأمريكيـــة، وتجنب ضغوطها الشكلية من أجل الإصلاح .

فليس صدفة أن هذه المبادرة السعودية تصدر أثناء وصول باول وزير الخارجية الأمريكي والدكتور إياد علاوي رئيس الوزراء العراقي المؤقت والمعيّن أمريكياً إلى العاصمة السعودية الرياض. فجميع المبادرات التي صدرت عـــن الحكومـــة السعودية هي في الأساس أمريكية جرى إلباسها ثوبا سعودياً حتى يسهل تمريرها على العالمين العربي والإسلامي .

أمريكا في مأزق دموي في العراق وقواتها عجزت بالكامل عن تحقيق الأمن والسيطرة على الأوضاع مثلما عجزت عن تحقيق وعودها بتحويل العراق إلى واحة للاستقرار والديمقراطية وجعل بغداد نيويورك ثانية والموصل لـــوس انجلـــوس الشمال، والبصرة ميامي الخليج أو شط العرب، ولهذا لجأت إلى حلفائها في الرياض والقاهرة وإسلام أباد لإلقاء عجلة الإنقاذ إليها) أ.هـــ

- أفادت التقارير الواردة من أوزبكستان بوقوع انفجارين على الأقل خارج مقري السفارتين الإسرائيلية والأمريكيـــة في العاصمة طشقند ، وقالت مصادر الشرطة الأوزبكية : إنه لا يوجد لديها معلومات بعد عن وقوع ضحايا نتيجة هذين الانفجارين .





وقد أكدت وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن الانفجار الذي استهدف السفارة الأمريكية .

وقال مسئول في وزارة الخارجية الأمريكية : إن الأرجح أن يكون الانفجار ناتجاً عن هجوم انتحاري ،كما قالت الإذاعة الإسرائيلية أيضاً إن الهجوم الذي استهدف السفارة الإسرائيلية نتج عن هجوم انتحاري ، وقالت الإذاعة إن الانفجار حدث أمام مبنى السفارة الإسرائيلية .

- قامت إحدى سرايا المجاهدين في جزيرة العرب بقتل مهندس ايرلندي في مقر عمله بمدينة الرياض ، وتأتي هذه العملية النوعية بعد تكهنات ومزاعم من الحكومة السلولية بأنها استطاعت الحد من نشاطات المجاهدين على أرض جزيرة العرب ، هذا وقد نقلت بعض الوكالات عن مسئولين دبلوماسيين غربيين أن مقتل العلج الايرلندي في العاصمة السعودية الثلاثاء يثير المخاوف من " حملة عنف جديدة " تستهدف الغربيين بعد فترة هدوء ، وقال دبلوماسي غربي الأربعاء طالباً عدم الكشف عن هويته " هناك خوف من أن نعود إلى نقطة الصفر " .

وهذا الحادث يضع نهاية للتوقف غير المعلن للهجمات التي أثارت الذعر منذ الربيع الماضي بين المقيمين الغربيين في المملكة الغنية بالموارد النفطية .

وكان قائد شرطة الرياض أعلن الثلاثاء أن مقيما ايرلندياً وجد مقتولاً " في مكتبه في إحدى الشركات التجارية " .

وأعلنت وزارة الخارجية الايرلندية الأربعاء أن الضحية اسمه أنتوني كريستوفر هيغيتز ، وكان يعمل مهندساً في العاصمة السعودية ، وأكد دبلوماسي غربي أن المواطن الايرلندي قتل بأربعة عيارات نارية في مكتبه شرق الرياض ، ويعمل الأيرلندي القتيل مهندساً في شركة (روكي) التي تعمل في مجال المقاولات

يشار إلى أن السفارات لم تخفض مستوى الإنذار لدى عناصر الحماية الخاصة بها ، كما استمرت في نصح رعاياها باتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر رغم الهدوء النسبي قبل حادث الأمس .

- **قال الله تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ .. آيةٌ نشاهد تطبيقاتٍ كثيرة لها في واقع دولة طواغيت آل سلول ، ومن الأدلة الجديدة على ذلك ما نشرته مؤخراً إحدى أكبر صحفهم (جريدة الرياض) وهو تقرير حول التعاون الوثيق بين هؤلاء الخونة وبين أسيادهم الأمريكان الذين ينتهكون أعراض الحرائر في أبي غريب ويدنسون أرض محمد صلى الله عليه وسلم صبح مساء ، وفيما يلي نص التقرير – مع التحفظ والإنكار على بعض المصطلحات الواردة فيه مما يكثر إطلاقه على المجاهدين أو على عملياتهم –** : ((أشاد مسؤولان أمريكيان بجهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب العالمي ، كما أشادا بتعاون المملكة مع الدول الأخرى ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع هذه المشكلة التي تهدد العالم بأسره.

فقد أوضح عضو الكونغرس الأمريكي الجمهوري عن ولاية كاليفورنيا راندي كانينيجهام أن الزيارة التي قام بها مؤخراً إلى المملكة العربية السعودية واستغرقت نحو الأسبوع ونصف أعطته انطباعاً ايجابياً مختلفاً تماماً عن الانطباع الذي كان متصوراً لدى الكثير من زملائه ومن ناخبي منطقة سان دييغو الذين يمثلهم في مجلس النواب الأمريكي والذي كان عادة ما يأتي على شكل تساؤل منهم حول المملكة العربية السعودية .





وقال كانينجهام مستدلاً على ذلك الانطباع الايجابي بالمراجعة التي أجرتها المملكة العربية السعودية على مناهجها التعليمية التي كانت تتهم بأنها تعلم العنف والكراهية وقال : **إن تلك المناهج خالية من كل تلك الاتهامات حالياً وتتوافق بنسبة ٩٩,٩٩ بالمائة مع المعايير الخاصة بالمناهج التعليمية.**

وبين أنه رأى بنفسه وكمثال آخر على الانطباع الايجابي الذي خرج به من زيارته للمملكة العربية السعودية الخطوات والإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بالنظام المصرفي وتشديد عمليات المراقبة والإشراف للتأكد من عدم وجود أي تمويلات أو حسابات مالية مشبوهة أو تستخدم في تمويل الإرهاب والمنظمات الإرهابية.

جاء ذلك خلال مداخلة لكانينجهام أثناء جلسة الاستماع الثالثة للجنة الاستخبارات بمجلس النواب الأمريكي التي يشغل عضويتها والتي عقدتها يوم أمس ضمن جلساتها لدراسة توصيات تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر في جانبها الخاص بمكافحة الإرهاب وجمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية ومتطلبات الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

وأشار كانينجهام أيضا إلى انه تحدث خلال زيارته إلى المملكة العربية السعودية مع معظم أعضاء مجلس الشورى بالمملكة الذين هم جميعهم من المثقفين والمتعلمين والذين درس الكثيرون منهم في الولايات المتحدة الأمريكية .

وقال إنهم جميعاً كان لديهم الشعور بأهمية الصداقة القائمة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية ليس على مستوى الحكومتين فحسب بل وعلى مستوى الشعبين أيضا موضحا أن السياسات التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بمنح التأشيرات الدراسية للطلبة السعوديين للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ستؤدي إلى خسارتها هي نفسها.

وتحدث كانينجهام عن مكانة المملكة العربية السعودية وقال إنها تحتل موقع القائد في العالم العربي وخاصة مع وجود المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة في أراضيها.

وأشار إلى أن وجود خمسة عشر سعودياً ضمن منفذي هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م **كان يهدف إلى تخريب علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بأحد أفضل أصدقائها في الشرق الأوسط.**

وشدد كانينجهام أيضا على أن التعاون الأمني والاستخباراتي بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية يتم بشكل يومي ويخدم مصالح البلدين وهو أفضل بكثير من التعاون مع الوكالات الأخرى المشابهة في الدول الحليفة والصديقة مع أمريكا.

من جانب آخر أكد منسق مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية جاي كوفر بلاك أن المملكة العربية السعودية **تقوم بدور إيجابي وكبير في مجال مكافحة الإرهاب العالمي بدليل تقديم أولئك الشباب من رجال الأمن السعوديين لأرواحهم في سبيل القضاء على تلك المشكلة في بلادهم** ، جاء ذلك رداً على مداخلة راندي كانينجهام.

وأوضح بلاك انه يتفق مع إشادة كانينجهام بجهود المملكة وقال انه وخلال جلسات استماع سابقة كان وفي كل مرة يواجه بسؤال إذا ما كانت المملكة العربية السعودية تقوم بدور ايجابي في مكافحة الإرهاب العالمي.. مجيباً أنها وبدون أدنى شك تقوم بدور ايجابي وكبير.





وفصل بلاك الجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب مشيرا إلى أنها شاملة لجميع المجالات بما فيها ما يتعلق بزيادة جهود التعاون مع الدول الأخرى والولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع تلك المشكلة التي تهدد العالم بأسره.

وقال إن الولايات المتحدة الأمريكية تعرف أهمية منطقة الجزيرة العربية في الحرب ضد الإرهاب خاصة وان تلك الحرب تجري حاليا هناك من خلال الجهود التي تبذلها المملكة في هذا الوقت.

وأضاف إن الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى تلك الصداقة التي تمتعت بها مع شعب المملكة العربية السعودية طوال العقود الماضية من الزمن وتحتاج إلى أن تكون المملكة العربية السعودية دولة آمنة يمكن لمواطنيها القدوم إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتعلم.

وقال بلاك إن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول يدعم ذلك الموضوع ويضعه ضمن أولويات وزارة الخارجية .



﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾

" من جانب آخر أكد منسق مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية جاي كوفر بلاك أن المملكة العربية السعودية **تقوم بدور إيجابي وكبير في مجال مكافحة الإرهاب العالمي بدليل تقديم أولئك الشباب من رجال الأمن السعوديين لأرواحهم في سبيل القضاء على تلك المشكلة في بلادهم** ، جاء ذلك رداً على مداخلة راندي كاننينجهام.

وأوضح بلاك انه يتفق مع إشادة كاننينجهام بجهود المملكة وقال انه وخلال جلسات استماع سابقة كان وفي كل مرة يواجه بسؤال إذا ما كانت المملكة العربية السعودية تقوم بدور ايجابي في مكافحة الإرهاب العالمي.. مجيباً أنها وبدون أدنى شك تقوم بدور ايجابي وكبير" .

هنيئاً لكم يا جنود الطاغوت بهذه الشهادة

[جريدة الرياض – السبت ٢١ جمادى الثانية ١٤٢٥العدد ١٣١٩٦]





صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب



الموضوع: استشهاد العوشن والدوسري

التاريخ :١٤٢٥/٦/٩هـ

التقرير الإخباري السابع عشر بشأن استشهاد الشيخ عيسى العوشن والأخ معجب الدوسري

الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وبعد :

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

ففي ليلة الثلاثاء الثالث من جمادى الآخرة من عام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة قامت قوات الأمن الخاصة بمحاولة لمداهمة منزل للمجاهدين في حي الطاغوت فهد شمال الرياض مكررين بذلك غدر آل سلول في الوقت الذي ينادون فيه بالعفو الكاذب ، ولكن المجاهدين كانوا لهم بالمرصاد فردوهم على أعقابهم لا يلوون على شيء تاركين بذلك خمس سيارات وضعوها أمام المدخل ليمنعوا المجاهدين من إخراج سيارة العائلة الموجودة بالبيت ، ثم قاموا بإعطاب السيارات الخمس وإحراقها ، وكان ممن أثخن فيهم وتصدى لآلياتهم المجاهد البطل الشيخ عيسى بن سعد العوشن الذي أعطانا درسا عملياً في التضحية بعد أن ظل يعلمنا إياها في كتاباته ورسائله ، فقد قاتل قتالاً شديداً بعد أن تجاوز السيارات الملتهبة أمام المدخل حتى لقي ربه شهيداً بإذن الله ، وكان معه كذلك الأخ معجب الدوسري الذي أصيب في أسفل بطنه ثم رجع إلى البيت فتوضأ وما زال يتشهد حتى لحق بأخيه شهيداً – نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً – .

ومع صعوبة الموقف حيث أغلقت آليتان من آليات حماة الصليب طرفي الشارع الذي يقع فيه المنزل إلا أن الإخوة لازالوا يقاتلون دون عائلة المجاهد صالح العوفي بعد أن استشهد اثنان منهم ، وأصيب ثلاثة وهم :

١– المجاهد البطل حمد بن شديّد الحربي ، وكانت إصابته في القلب وكان يحرّض إخوانه بعد إصابته على الخروج لقتال العدو وكان يردد بعد إصابته : يا ربِّ الجنة .

٢– المجاهد مشعل بن الشيخ حمود الفراج رحمه الله – والذي قتله كلاب المباحث في حادثة السلي – وأصيب إصابة بالغة في صدره ، والجدير بالذكر أن الأخوين حمد ومشعل استطاعا بعد الإصابة أن ينحازا إلى البيت ليتوضئا بعدها ويتشهدا.

٣– المجاهد بندر بن محمد الغيث ، وأصيب في أعلى فخذه إصابة أعاقته عن التحرك واستطاع أن يرجع إلى البيت نسأل الله أن يفك أسره وأسر إخوانه .





وبعد ذلك ألحت زوجة المجاهد صالح العوفي على المجاهدين أن يخرجوا ويتركوهم بعد أن استمات الإخوة في الدفاع عنهم ، فقرر المجاهدون أن ينحازوا وتم الانحياز بفضل الله وتوفيقه و لم يصب خلاله أي من الإخوة بأذى.

كما نود التنبيه على كذب الإعلام السلولي المتكرر والمتجدد في كل مواجهة بخصوص قتلاهم ومصابيهم ؛ فقد تجاوز عددهم الحقيقي العدد الذي أعلنوا عنه بكثير ولله الحمد والمنة ، وهذه رسالة إلى كل جندي من جنود الطاغوت : إن دماء الأبطال الشهداء لن تذهب هدراً ، والثأر لهم ولدمائهم لن يكون أقل من إزالة هذه الدولة الطاغوتية التي تبذلون أعماركم في سبيل الدفاع عنها ، وهذا عهدٌ علينا ودينٌ في أعناقنا لا نقيل ولا نستقيل منه بإذن الله حتى نؤديه .

وإلى المجاهدين في سبيل الله في كل مكان نقول لهم : سيروا وأبشروا وثقوا بنصر الله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ولا تغتروا بأباطيل المبطلين وإرجاف المرجفين فإنّا والله نرى النصر قريباً ، وكلما اشتدت الأمور قرب الفرج ، ونحن نعلم أن ما يصيبنا اليوم من مصائب أو متاعب إنما هي تمحيص وابتلاء واختبار كي لا يبقى في الصف منافق أو ضعيف إيمان ، وكي ينعق المرجفون ويفتضحون بتشفيهم بمقتل المجاهدين أو مصابهم ولن نقول لهم إلا كما قال الله تعالى : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۞ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ .

- تنبيه بشأن البريد الالكتروني للمجلة : ننبه الإخوة الذين يراسلوننا على البريد sout@mail4all.us أننا توقفنا عن استقبال الرسائل على هذا البريد ، ونحذر من أي ردود تصل من هذا البريد أو غيره إلى الإخوة الذين يقومون بمراسلتنا ، وسيتم استحداث بريد جديد قريباً بإذن الله ، والإعلان عنه سيكون في مجلة صوت الجهاد أو معسكر البتار بإذن الله .

نسأل الله العزيز بمنّه وكرمه أن يجعل جهادنا في رضاه ، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين .

ونسأله سبحانه أن يرد كيد الأعداء في نحورهم ، وأن يجعل بأسهم بينهم شديداً ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب







إصلاح الغلط في فهم النواقض (٥)

اشتراط الكفر الاعتقادي في المكفرات العملية

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن أصل ما خالف فيه المرجئة أهل السنة، حصرهم الإيمان والكفر بالقلب وما يعتقد أو ما يعمل، وإخراجهم الأعمال عن مسمى الإيمان، أو عن حصول الكفر بها، ولانتشار الإرجاء وكثرة دعاته ومنظريه والمتأثرين به، دخلت على بعض أهل السنة والمنتسبين إليهم شبهات كثيرة منبنية على أصل قول المرجئة دون أن يعلموا أنَّها من مقالة المرجئة، ومن ذلك ما يشترطه كثير من الناس في بعض النواقض من موافقة القلب للجوارح، واجتماع الكفر الاعتقادي مع الكفر العملي فيها، ولهذا مراتب متعددة.

فمن الناس من أخذ بقول الجهميَّة الخلَّص جملةً وتفصيلاً في هذا الباب، كمن يقول إنَّ عابد القبور لا يكفر حتى يعتقد فيها نفعًا أو ضررًا، أو يدعي أنَّ العبادة لا تكون إلاَّ على هذا الاعتقاد، ويمتنع عن تكفير المستهزئ بالدين والساب لله ورسوله ودينه حتى يعلم أنَّه فعل ذلك استخفافًا بالدين أو كرهًا له أو جحودًا لربوبية رب العزة جل وعلا.

وممن يقول بهذه المقالة وينشرها وينصرها رجل من أهل الرياض ممن ينتسبون إلى سلفية الطاغوت وهو من خلَّص الجهمية في باب الإيمان، يرى أنَّ من سجد لغير الله لا يكفر إلاَّ بقصد التقرُّب إلى صاحب الوثن، فلو سجد رجلٌ للات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وهبل وفرعون وهامان، ما كفر على مقالة هذا الجهميِّ حتى يعتقد بقلبه التقرب إليهم واستحقاقهم للعبادة والتقرب والسجود، أما الراغب أو الراهب فهو عنده من الموحدين المسلمين أهل القبلة! وصاحب هذه المقالة يُستتاب ويُبيَّن له الحق وتُقام عليه الحجَّة فإن تاب وإلاَّ فهو من الكافرين.

ومن الناس من لم يبلغ به التجهم والإرجاء هذا المبلغ، ولكنَّه دخل في شيء منه في بعض المسائل، كمن يعذر بعض الكفار بالجهل ويعني جهلهم بأنَّ فعلهم كفر، وهذا القول حقيقته أنَّه لا يكفر إلا من قصد إلى الكفر، لأنَّ من علم بالتحريم وارتكبه و لم يعلم بالكفر مستوجب للشروط ولكنه لم يقصد أن يكفُرَ لأنه لم يعلم أنَّه بما فعل يكفر، أمَّا من علم بأنَّ الفعل كفر وارتكبه عالمًا أنَّه يكفر بذلك فقد قصد إلى الكفر، وإن لم يكن الكفر في ذاته مطلوبًا له، ولكن مطلوبه يتضمن الكفر وهو يريده بما تضمنه من الكفر.

وأما غالب من يقع في هذا الغلط فإنَّما يقع له في مسألتين، هما مسألتا: الحكم بغير ما أنزل الله، وتولي الكافرين، فيشترط فيهما اعتقادًا كفريًّا مخرجًا من الملة.





فالحكم بغير ما أنزل الله، يعده كثير من الناس ناقضًا من نواقض الإسلام تبعًا لما ذكره محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في النواقض، وهو الحق الذي لا ريب فيه، ولكن عند تفصيل هذا الناقض والكلام عليه، يشترط كثير منهم في كفر الحاكم بغير ما أنزل الله أن يعتقد أنَّ فعله صواب وأنَّ الحكم بالقوانين خير من الحكم بما أنزل الله، ونحو ذلك من المكفرات الاعتقادية التي يكفر معتقدها وإن لم يرتكبها.

وفرقٌ بين من لا يعد الحكم بغير ما أنزل الله من النواقض، ومن يعده من النواقض ويشترط فيه هذا الشرط، وهذا الفرق وإن كان يبدو لفظيًا لغير المتأمل إلا أنَّه فرق معنوي مهم لمن تأمَّله، فالذي لا يعد الحكم بغير ما أنزل الله من النواقض، وإنَّما يجعله من الكبائر كالزنا والربا وشرب الخمر لا يتناقض، ويجعل استحلال الحكم بغير ما أنزل الله أو تفضيله على حكم الله ناقضًا داخلاً في النواقض الاعتقادية كاستحلال الزنا، والحكم العملي بغير ما أنزل الله فسوقًا عمليٌّ كالزنا والربا، فأصوله مطردة وهي أصول أهل السنة، وإن خالف مقالتهم في الحكم بغير ما أنزل الله.

وتولي الكافرين، يشترط فيه كثير من الناس، وخاصة بعد حدوث النازلة الصليبية من الحملة الأمريكية العالمية على ما يسمونه الإرهاب، يشترطون فيه أن يكون عن محبة لدين الكافرين ودينهم وتفضيل لهم على المؤمنين، والواقع في هذا كالذي قبله أن الناقض هو محبة دين الكافرين، أو محبة علوهم على المسلمين، لا مجرد توليهم، وهذا الاستدلال كما تقدم في الكلام على الناقض مغالطة عجيبة، وتعدٍّ على الدلالة الصريحة للآية التي يوافقون على أنَّها دليل كفر المتولي للكافرين، وقد تقدم بيان بطلان هذا الضابط عند الكلام على الناقض الثامن، ولأبي مصعب ناصر الفهد فك الله أسره وفرج عنه كلام نفيس في هذه الشبهة في أول كتابه وقفات مع الوقفات، فقال:

الأمر الأول :

أن (الكاتب) وفقه الله وهداه قد بنى رده وكلامه في معنى مظاهرة الكفار على أصل (الجهم بن صفوان) في الإرجاء ، وهو رد المكفرات القولية والعملية إلى (الاعتقاد) ، فجعل المظاهر للكفار والمناصر لهم على المسلمين لا يكفر مهما فعل حتى يعلن رضاه بدين الكفار ، وعلى مقتضى مذهبهم فإن المنتسب للإسلام لو قاد جيوش الصليبيين ضد المسلمين لا يكفر.

وعلى أصلهم هذا فجميع الأعمال – حتى الطاعات – يجوز جعلها من نواقض الإسلام ، فمن الممكن أن تقول : من نواقض الإسلام : أكل الربا !!! .

فإن احتج عليك أحدٌ ، فقل : إذا صاحب الربا اعتقاد كفري كالرضا بالكفر أو الاستحلال فإنه يكون كفراً ، وهكذا ، فتكون جميع الأعمال والأقوال من باب نواقض الإسلام على هذا الاعتبار !. فهذا حقيقة مذهبهم في (مظاهرة الكفار)!!.انتهى كلامه.

ومن النواقض الاعتقادية التي جُعلت شرطًا في كثير من النواقض استحلال ما حرم الله، وناقض من نواقض الإسلام التي يخرج بها العبد من الملة ويلحق بأهل الكفر والشرك، ولكن كثيراً من الناس يخطئ فيه ويجعله شرطًا في بعض نواقض





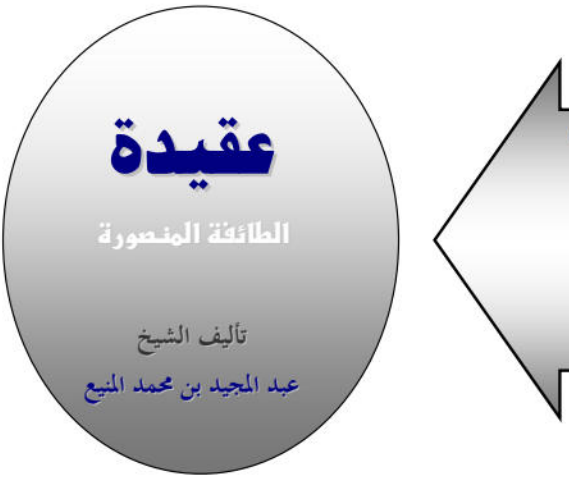
الإسلام، مع عده لها من النواقض، كمن يجعل الحاكم بغير ما أنزل الله كافرًا إن استحلَّ لا إن لم يستحلّ، ويعدّ الحكم بغير ما أنزل الله مع ذلك من نواقض الإسلام.

وإذا كان مستحل الحرام كافرًا، فإنَّ مستحل الناقض كافر ولا شك، وهذا يكون في جميع المحرمات ما كــان منهــا مكفرًا وما كان غير مكفر، ولكن من عد شيئًا من النواقض لا يكفر فاعله إلا بالاستحلال، كمن يعد شيئًا من النواقض لا يكفر صاحبه إلا بدعاء غير الله، أو باعتقاد شريك لله في ربوبيته، ومقتضى هذا أنَّ الناقض لو تجرد من الاستحلال لم يكن ناقضًا، فلم يتحصل فرق بين المحرمات والنواقض.

فلو قال هذا القائل إن الزنا والربا من نواقض الإسلام، لم يختلف عن مقالته، فإن فاعلهــا لا يكفــر إن لم يســتحلها، ومستحلها يكفر وإن لم يفعلها، وهذا عين قوله في الحكم بغير ما أنزل الله وتولي الكافرين.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.











منهاجنا .. رحمةٌ للعالمين

وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين



يكتبها الشيخ : أبو بكر ناجي

الحمد لله والصلاة والسلام على الرحمة المهداة خاتم الأنبياء والمرسلين الذي بعث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده وجعل الذل والصغار على من خالف أمره وعلى آله وصحبه ومن والاه ... أما بعد :

فالمتأمل في هذا الدين الخاتم يجد أثر الرحمة في كل ما شرعه الله لعباده : العبادات – حتى التي فيها مشقة وتحتاج إلى صبر – لا يتذوقها عابد إلا وعلم مقدار ما فيها من رحمة تتدفق على جوانب مختلفة من حياة الفرد والمجتمع ، أما المعاملات فقد شرع الله للبشرية منهاجاً للمعاملات والآداب بين البشر في المجتمع الواحد حتى أصغر وحدة فيه (الأسرة) وبين المجتمعات المتجاورة ما يشهد بربانية هذا الدين وكونه متزلاً من لدن رب عليم رحيم بعباده .

وقد يتعجب البعض عندما نقول إن عبادة الجهاد على الرغم مما يحف طريقها من الدماء والأشلاء والجماجم ، وما تشمله شعائرها من قتل وقتال هي من أكثر الشرائع رحمة بالعباد ، إن لم تكن أكثرهم بالفعل ، **خاصة أن كثيراً من تفاصيل شعائرها في شرعنا قد اختص به نبينا عليه الصلاة والسلام وأتباعه ، مما يجعلها من أكثر ما يدخل في مفهوم الآية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** .

أسئلة كثيرة نحتاج للتأمل في إجاباتها : لماذا جعل الشرع أهمية كبيرة لهذه العبادة ؟ حتى إنه جعلها ذروة سنام الإسلام ، لماذا جعل تاركها حال الوجوب موسوماً بالنفاق ؟ بل من لم يحدث نفسه بها في الجملة على شعبة من النفاق ، لماذا رغب الشارع فيها بجعل الرزق الذي يأتي عن طريقها أشرف الأرزاق حتى لا ينشغل عنها منشغل بتحصيل الضروري من الرزق ؟ **لماذا هي رحمة للعالمين ؟**

طرحنا هذه الأسئلة ليتأملها ويعقلها المؤمنون ، و في هذا المقال سنناقش السؤال الأخير ، أقول وبالله التوفيق:

المعادون لهذه العبادة بتفاصيلها التي شرعها رب السماوات يتفاوتون ما بين **غلاة وخبثاء وجهال** ، و إن كان الجهل يجمع بينهم جميعا ، أما الغلاة فهم المتشددون و الحمقى من الكفار الأصليين من يهود ونصارى وغيرهما الذين يتهمون الإسلام بكل شرائعه بالقسوة وعدم الرحمة وهؤلاء من حماقتهم يشتكي بنو قومهم ، أما الخبثاء فهم من نفس الفئة السابقة والذين يقولون الإسلام دين الرحمة والسلام و الجهاد تطرف وغلو !! وهو ليس من الإسلام في شيء ، أما من يجمع بين الغلو والخبث والجهل والبلاهة – أو يحمل بعض ذلك – فهم بني جلدتنا ممن اتبع سنن





من كانوا قبلنا ودخلوا معهم حتى جحر الضب ، فمنهم من ارتد بالكلية كالأحزاب القومية والديمقراطية والبعثية ، ومنهم غرق في الضلال من بعض الحركات الإسلامية السلمية ، و المفارقة هنا أن الأحزاب المرتدة وإن أنكرت أن الجهاد الهجومي من شرعة الإسلام إلا أنها تقر وتدعو لجهاد الدفع على تفاوت بينها ، بينما الحركات الإسلامية السلمية مع إقرارها النظري بالجهاد الهجومي والدفاعي فإنها تضع لهما من الشروط ما لم يتحقق منذ نزول الوحي ، وغير ذلك عندهم منافٍ للرحمة يعين على الفساد !!

ما سنركز عليه هنا هو تبيين أن كل هذه الأصناف من كفار ومرتدين وضلال قد اتخذوا من المناهج ما جلب الشقاء على البشرية وأبعدها كل يوم عن الرحمة المهداة من رب العالمين ، وأن المنهج الذي يصوره الشيطان في عقول البشرية أنه مليء بالقتل والدماء هو أكثر المناهج رحمة بالخلق ، وأكثرها حقناً للدماء ..

بداية : علينا أن نعلم أن خالق هذا الكون الهائل البديع لا يمكن إلا أن يكون له صفات الكمال وله الكمال في الصفات ، فهو الخالق البارئ المصور وهو الرحمن الرحيم وهو المنتقم الجبار المتكبر ، و أن جميع أقدار الله الشرعية والكونية هي مقتضيات أسمائه و صفاته سبحانه وتعالى .

ومن تمام رحمته بعباده أن يعلم عباده فوائد ما فرض عليهم من شرائع على لسان نبيهم ، من خلال تجربة من سبقه من أنبياء لتظهر لهم حكمة الله في التشريع ، ليشعر النبي وأتباعه أن هذا الفارق له ما يبرره من حكمة الله تعالى ، فسبحانه في علاه يدعوهم إلى الحق بكل الصور التي تدفعهم للقبول والرضا، إذ لا يشرع سبحانه لعباده من أمرٍ إلا ويقطع لهم من الحقائق الكونية التي تثبت لنفوس البشر التواقة للمعرفة أن ما قاله وشرعه موافق لما خلقه وأبدعه، ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ .

لقد خلق الله الإنسان ومن عليه بالسمع والبصر وغير ذلك ، وسخر له ما في الأرض ورزقه من الطيبات ثم بعد ذلك يكفر ويشرك به ويسفك الدماء ويهلك الحرث والنسل وينتهك حرمات الله ويفسد في الأرض ، ولأن رحمة الله – سبحانه وتعالى – سبقت غضبه فقد أرسل الرسل تنبه البشرية إلى ما فيه هدايتها وتحذرها من عاقبة الكفر والشرك بالله ومخالفة أمره وما فيها من فساد يعم الأرض ويضر بالبشر ، وكل ذلك يؤدي إلى غضب الرب ونزول عقابه في الدنيا والآخرة لأنه رب حكيم منزه عن العبث فهو لم يخلق هذه الدنيا عبثا ، ولأنه رب حكم عدل منزه عن الظلم لن يترك الظالم يظلم ويفسد دون عقاب يرده عن فعله .

وعلى الرغم من رحمة الله بإرسال الأنبياء إلا أن أكثر الناس اتبعوا الشيطان وعاندوا الأنبياء ، وقبل أن ينزل الله شرعة الجهاد أراد أن يُري البشر المصير دون جهاد حتى يروا تمام حكمة الشارع سبحانه وتعالى ، فالمصير كان رهيبا : معاندة غبية من أغلب البشر واتباعٍ للشيطان حتى يضيق الأمر بالأنبياء عندما يرون أن الأمر يزداد سوءً يوما بعد يوم ، و أن الكافر والمعاند لا يلد إلا ذرية يقوم بتربيتها على الكفر والمعاندة ، فيلحق الجيل الجيل الذي بعده وهكذا الأجيال تفسد في الأرض وتنشر الكفر والفساد بين البشر ، بل ويعمل هؤلاء على فتنة القلة المؤمنة سواء





بضغط مباشر أو بفتنة علو الكفر وأهله في أعين القلة المستضعفة من المؤمنين ، ويكون مصير الجميع أهل الكفر ومن فتن و انقلب من القلة المؤمنة الجحيم المؤبد في الآخرة ، وهذا الضيق من الأنبياء ليس عندهم في شرعهم ما يدفعه سوى أن يدعوا الله أن ينزل عذابه على الكافرين ولو كانوا بالملايين ، فينزل الله عذابا هائلا يليق بجبروته وغضبه لانتهاك حرماته ومحاربة أوليائه ، عذاب يحقق العدل الغائب عن الأرض ولعذاب الآخرة أشد ، ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ۞ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۞ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۞ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ .

و كل هذا أيضا من تمام الرحمة بالبشرية في الدنيا و آخرة ، أولا : حتى لا يتسبب ترك الحبل لهؤلاء في إفساد الأرض وتدميرها بعد أن يعم الكفر والشرك والظلم البشرية ، وثانيا : إنقاذا من النار لأجيال قادمة ستأتي متأثرة بهذه الآية الربانية إلى أمد حتى يصيبها النسيان وينجح عدو الله وعدو بني آدم في إضلالهم مرة أخرى .

مع ملاحظة هامة أرجو التنبه لها : أن عذاب الله الدنيوي كان يعم أهل الشرك والكفر والظلم ومن لم ينههم من أهل الإيمان.

أما في هذه الرسالة الخاتمة فرسولنا عليه الصلاة والسلام أرسل رحمة للعالمين ، و الشرائع التي نزلت عليه كلها أرحم بالبشر ، ومنها الجهاد في سبيل الله ، فهو أرحم بالبشرية من أن ينزل عليها عذاب الله الهائل مباشرة ، فشرع الله لهذه الأمة القيام بعذاب من يستحق العذاب بأيدي المؤمنين ، مع نزول عذاب الله أحيانا لو تأخر أهل الإيمان أو تقاعسوا عن النهي والجهاد ، أو ينزل عذاب الله بصورة جزئية إعانة للمجاهدين خاصة في ظل ضعفهم كسنة من سنن الدعوات . قال تعالى ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وقال سبحانه : ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾

فجعل الله في السيف وقفا للكافرين عند حدهم ومنعا لتماديهم وهداية لبعضهم ، بينما عذاب الله الذي كان ينزل في السابق كان لا يبقي إلا المؤمنين .

من أسياف المسلمين التي نزلت على من يستحقها رحمة بالبشرية :

سيفٌ على المشركين من العرب حتى يسلموا ، قال تعالى ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

وسيف على اليهود والنصارى والمشركين من غير العرب حتى يسلموا أو يسترقوا أو يقادوا بهم وهم من سبوا ربهم بنسبة الولد له أو أشركوا به ، قال تعالى ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ





وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ۞ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ .

فرحمة بمن خلفهم نزل السيف عليهم وحتى يعود منهم من قدر الله له الهداية ...

وسيف نزل على الممتنعين ممن ينتسب للقبلة ، وهؤلاء إذا عمت فتنتهم ألحقوا بالبشرية العذاب ، **فلنأخذ الربا كمثال** : و هو كما يقول شيخ الإسلام آخر المحرمات ومعصية ترتكب برضاء الطرفين ، فما بالنا بالامتناع عن شرائع قد يرضاها طرف دون طرف ، في هذا المثال عذاب شديد حتى قال أهل التفسير : إن أخوف آية نزلت في القرآن نزلت فيه ، لأنها تهدد المؤمنين بالعذاب الذي أعد للكافرين قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ لذلك نزل السيف على أهل البلد من المسلمين رحمة بهم إذا فعلوا هذه الكبيرة ، وقد اتفق علماء الأمة على ذلك السيف ، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾ قال أهل العلم تعليقاً على هذه الآية أن ذلك ليس فقط في من يستحل الربا بل وفي من فعله فقد **اتفقت الأمة** أن من يفعل المعصية يحارب كما لو اتفق أهل بلد على التعامل بالربا .

ومن الأسياف أيضا التي تلحق بالسيف السابق السيف على كل مرتد حاكم أو محكوم ، علم هذا الدين ثم خرج منه يفتن المؤمنين وينشر الفساد والظلم في الأرض .

و مما يجلي – أكثر – المفاهيم و المعاني التي نريد أن نخرج بها من هذا المقال أن جميع أصناف المنكرين على أهل الإيمان العمل بالجهاد قد جروا على البشرية من القتل والدمار والفساد أكثر مما ينسبونه زوراً إلى أهل الجهاد أنه من نتائج الجهاد في حين أن حقيقته أنه من نتائج فسادهم وإفسادهم ، تعالى شرع الله على أن يكون فيه شيء من الفساد ، أقصد بأصناف المنكرين جميعهم من يهود ونصارى ومرتدين (القوميين والبعثيين والديمقراطيين) و كذلك من ضلال الحركات الإسلامية السلمية ، وبيان ذلك كالتالي :

– أما اليهود والنصارى فقد ارتكبوا في القرن العشرين وحده من المذابح فيما بينهم ، و على رقاب المسلمين ما لم يتم ارتكابه في تاريخ البشرية كلها ، حتى أن أقسى الناس سيرة كالتتار لم يسفكوا من الدماء مثلهم ، وقد أهدروا من أموال المسلمين وأموالهم –التي هي مال الله في الحقيقة – على ترويج الكفر والفسق والفجور بينما ملايين البشر تموت جوعا ما لو تم تعداده في كتاب لما صدقته بعض العقول .





- أما القوميون والبعثيون والديمقراطيون فقد جروا على الأمة من إفساد الدين وهلاك النفوس ما تقشعر له الأبدان ، فما قام به صدام والأسد و مبارك وفهد والحزب الاشتراكي باليمن وغيرهم[1] في جانب هلاك النفوس فقط يفوق من قتل في جميع حروب المجاهدين في هذا القرن ، مع الفارق أنهم أهلكوا الناس في سبيل الشيطان ، وما دفعوا عذاب الله عن الأمة سواء بتسليطنا بعضنا على بعض أو بغير ذلك ، بينما المجاهدون قاموا بذلك في سبيل الحق والعدل ونصرة دين الله ، **ودفعا لعذاب الله أن يترل على الأمة** – فيجب أن نتنبه لذلك – أنه لو لم يقم الجهاد في بلد لأنزل الله من العذاب عليه أو من تمكن الكفر ما يتضاءل بجواره أي مفاسد متوهمة من الجهاد والتي هي في حقيقتها من أفعال المجرمين ولا تُلام عليها فريضة الجهاد بحال .

- أما الحركات السلمية فإن تركهم للجهاد وحثهم للأمة على ترك الجهاد أهم أسباب نزول عذاب الله على الأمة ، سواء بتسليط بعضنا على بعض (في غير نصرة الدين) أو بتسليط أعداء الله وتجرؤهم علينا أو بغير ذلك من الكوارث التي يترلها الله كالزلازل و نحو ذلك .

والغريب أن هذه الحركات الإسلامية السلمية تأنف أن تضع أيديها في أيدي أهل التوحيد الجهاد ، بل وتسوغ حربهم واستئصالهم بحجة أنهم يسببون القتل للأمة – زعموا – في حين أنه لا مانع لديهم من وضع أيديهم في أيدي طوائف وفرق وأحزاب سياسية ونصارى ممن ارتكبوا أكثر المذابح فظاعة ودناءة ، وهم يعلمون أن هؤلاء يعدون مرتكبي المذابح أبطال قوميين في تاريخهم (المجيد) ! ، سواء كانوا حزبا أو دولة ، وتجد هذه الحركات الإسلامية لا مانع عندها من الإتحاد أو التعايش أو المحاورة واللقاءات و الابتسامات مع كل سفاح سفك دماء المسلمين[2]، في حين يفعلون نقيض كل ذلك مع المجاهدين !! وسبحان من هدى قوما وأضل آخرين .

---

[1] الذين تنسب لهم الصحف والبرامج التلفزيونية البطولة والحكمة وتتصدر تصريحاتهم النشرات والبرامج التلفزيونية مارسوا الإرهاب والاغتيال الذي يمارسه الجميع إما بحق وإما بباطل ، و أسأل الله أن ييسر نشر موضوع مستقل فيه تاريخ لحكام وقادة أحزاب في ديار المسلمين قاموا بمجازر واغتيالات بأنفسهم وقتما كانوا شبابا ، في حين أنهم الآن أكثر الناس استنكارا للإرهاب والادعاء أن العودة للدين تجر على الأمة القتل والفرقة في حين أننا لو نظرنا بدون تعمية لتاريخ أحزابهم و معظميهم من قادتهم و أيدلوجياتهم لوجدناها وراء أغلب البلاء والدماء التي أريقت في الأمة .

[2] عندما اشتعل الجهاد في مصر في بداية التسعينات من القرن الماضي اجتمع الإخوان مع شنودة زعيم طائفة الأرثوذكس (أكبر طوائف النصارى بمصر) والذي سجل قبلها شرائط توزع بين النصارى يسب فيها الرسول صلى الله عليه وسلم سبا صريحا ، وثبت عليه في السبعينات أنه كان يجمع السلاح ويدير المؤامرات مثل ما حدث في الزاوية الحمراء وما بعدها ، وكذلك قبل اللقاء مع الإخوان مباشرة صرح للصحف طاعنا في ديننا بما فيه سخرية من بعض أحكام الشرع التي تجعل (عدم الولاية للكافر) قائلا كذلك باستحالة أن تطبق الشريعة في مصر لرفضه ذلك حتى لا يصبح النصارى مواطنين من الدرجة الثانية – أقول اجتمع الإخوان مع هذا المجرم ليدينوا الإرهاب وعندما دخلوا عليه بادرهم بقوله : هل من يفعل ذلك شرب من نيل مصر وتربى على ترابها ؟! فقالوا لا إنه ليس ابنا لهذا الوطن ونحو ذلك – نشر نص اللقاء (حسن دوح) أحد أعضاء الأخوان القدامى في مقال له متفاخراً بذلك – .

ونسى الإخوان أن الله هو خالق هذا النيل وكل هذه النعم التي نسبوها للأرض والوطن !! – فذلك مبلغهم من التوحيد – ، فضلا عن كفر النصارى بالله وعبادة غيره ، أسأل الله أن يترل عليهم من العذاب ما يستحقون .





البشرية تنتقل من كفر إلى كفر أشد ، ومن يتابع أحوال الغرب في العقود الأخيرة يرى بوضوح دركات الكفر والفسق التي تنزل فيها جيلا بعد جيل ، بل وتظن أنها تزداد رقيا ، فكفرها يتجذر يوما بعد يوم ، أما أمتنا فهي تنتقل من ضلال إلى الأكثر ضلالا ما بين كفر وفسق ، فالناس تموت على التعامل بالربا والخنا وعلى التحاكم للقوانين ، وكل ذلك عاقبته العذاب في الدنيا والآخرة ، و من عذاب الدنيا تسلط من يكلف البشرية أضعاف أضعاف القتلى في الجهاد وفي سبيل رفعة دين الله ، وكل ذلك من السنة القدرية التي قدرها الله على العباد ولهذا شرع القتال لهذه الأمة ليكف به بأس الكافرين و يعذب من يشاء ويتوب على من يشاء برحمته ممن يعرف بعلمه أنه يستحق الهداية ، لذلك فالحل و علاج ذلك كله بأن يقاتل الدعاة بكل ما تعنيه كلمة قتال من معنى ، وفي ذلك كما قلنا تمام الرحمة بالعباد ، حتى أنه يأتي أناس يوم القيامة يُجرون إلى الجنة بالسلاسل كما في الحديث ، فإن كان هناك **عجزٌ شرعي حقيقي** وجب رفع العجز ، قد يقول قائل أين الدعوة وأين الأمر بالمعروف ودرجاته أقول : الدعوة لها دور لم يفقهه القاعدون حتى الآن ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له دور لم يفقهه و لم يقم به القاعدون حتى الآن ، وقد تناولنا ذلك فيما مضى من مقالات وفي الدراسة التفصيلية .

أسأل الله أن يبصرنا بديننا وعظمة شرائعه وتوافقها مع سنن الكون , والحمد لله رب العالمين .







حكم الجهاد في رجب (٢)

حكم القتال في الشهر الحرام

بقلم الشيخ : عبد الله بن ناصر الرشيد

تحريم الأشهر الحرم في أول الأمر محلّ اتّفاق، وقد دلّت عليه النصوص والآيات، فمنها قوله تعالى: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ ، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ﴾ الآية، والنهي عن تحليلها حكمٌ صريحٌ بحرمتها، وقوله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ﴾ فأخبر الله أنّه حرّم الأشهر، وذكر أنّ الكفّار استحلّوها على جهة الإنكار عليهم، وجعل ذلك كفراً منهم.

كما دلّت عليه الأحاديث، ومنها قوله صلى الله عليه وسلّم : "ألا إنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا"، وذهب أحمد والشافعي ومالك وأبو حنيفة، وجماهير السلف والخلف إلى أنَّ تحريم القتال في الأشهر الحرم منسوخٌ، واختلفوا في النّاسخ :

فمنهم من قال : إنَّ النّاسخَ قولُه تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ، وهو قول الشافعيِّ، وجهه أنَّ الله عمَّ الأزمان فقال : ﴿حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ، فدلَّ على أنَّ ما قبل هذه الغاية مأمورٌ فيه بالقتال.

ومنهم من قال : إنَّ النّاسخَ قولُه تعالى : ﴿فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ ، ووجهه أنّه عموم مؤكّد بقوله تعالى: ﴿حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ ، والأوّل أقوى دلالةً على النسخ لأنَّ الثاني نصٌّ على الأمكنة، والأوّل نصٌّ على الأزمنة ، والأشهر الحرم من الأزمنة.

وجميع آيات السيف والقتال، يُحتمل أن تكون ناسخةً لتحريم الأشهر الحرم، ولكنها مجملة في النسخ غير مبيَّنة، فلا يُكتفى بها في ذلك بل لا بدَّ من دليل مبيِّنٍ للنسخ، لما تقرَّر من أنَّ العام لا ينسخ الخاصَّ، إلاَّ أنَّ السُّنَّة جاءت مُبيِّنةً لها، فقاتل النبي صلى الله عليه وسلّم بعد آيات براءة أهلَ الطائف، وأرسل سريَّةً إلى أوطاسٍ، في الأشهر الحرم.

وأمثل ما ذكروا أنّه الناسخ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ ، وهو قول الزهري وغيره.

وجهه أن الآية جمعت بين تحريم الأشهر الحرم وقتال المشركين، وقوله قاتلوا المشركين، متعلّقٌ به محذوفٌ تقديره "**فيهنَّ**"، كما تقول : فلا تأكل منه ولا تشرب، تعني : ولا تشرب منه، وعلى هذا التّوجيه يكون نصًّا خاصّاً في القتال في الأشهر الحرم.





وإن نُوزع في التقدير الذي يقتضي أنَّ الآية نصٌّ في إباحة الأشهر الحرم، فقد يُقال إنَّ الآية عامةٌ في القتال، ووردت في سياق الأشهر الحرم فهي داخلةٌ فيها بدلالة السياق.

فتكون الآيةُ قرَّرت أحد حكمي الأشهر الحرم، وهو تغليظ المعاصي عمومًا، ونسخت الآخر، وهو تحريم القتال فيهنَّ.

وذهبَ عطاء، ونصره شيخ الإسلام ابنُ تيميةَ وابنُ القيِّم : إلى بقاء حكم الأشهر الحرم، واستدلُّوا بحديث جابرٍ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلَّم : "كان لا يغزو في الشهر الحرام إلاَّ أن يُغزى، فإذا حضره أقام حتّى ينسلخَ"، ولا يخفى أنَّ دلالته ضعيفةٌ، لأمرين:

الأوَّل: أنَّ التَّرك لا يلزم منه التحريم، فقد يكون مجانبةً لما يشنّع عليه العرب به، كما ترك قتل بعض المنافقين الّذين لم تقم عليهم بيّنة بكفر صريح، لئلاّ يُقال إنَّ محمّدًا يقتل أصحابه.

الثاني: أنَّ كلام جابرٍ يحتمل أنه حكايةٌ منه لحال النّبيِّ صلى الله عليه وسلم قبل النَّسخ، والنزاع ليس في تحريم الأشهر الحرم أوَّل الأمر، وإنّما النزاع في صحَّة النسخ.

واستدلُّوا بعمومات النّصوص المحرّمة للأشهر الحرم، وأجاب شيخ الإسلام ثمّ من تبعه عن غزو النّبيِّ صلى الله عليه وسلَّم للطائف بأنَّه تبعًا لقتالٍ هم بدؤوه فيه، فهو تبعٌ لقتال هوازن، لّما انهزم ملكهم إلى الطائف فاحتمى بحصن ثقيف فيها، وعن سريّة أوطاس بأنَّها من تمام الغزوة التي بدأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الكفّارَ فيها بالقتال.

والظَّاهر والله أعلم، أنَّ الصَّواب ما رجّحه أبو العباس ابن تيمية، لعموم النصوص المحرّمة للأشهر الحرم وتوكيدها، فهي محرّمة ﴿يوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ﴾ ، ووصف الله القتال في الشهر الحرام بأنَّه كبير كما في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ فيبعُدُ أن يكون حلالاً بعد تغليظ تحريمه.

ونهى الله عن تحليل الشهر الحرام كما في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ ، وذلك في سورة المائدة وهي من آخر القرآن نزولاً، وأظهرُ ما يتنزَّل عليه التحليل المنهي عنه هو القتالُ.

وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم النحر عام حجّة الوداع، فذكر في خطبته أنَّه قال: "**أي شهر هذا؟**"، فسكت الصحابة حتّى ظنُّوا أنه سيسمّيه بغير اسمه، قال: "**أليس بذي الحجة؟**"، ثم قال في آخر الحديث: "فإنَّ **دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**".

وهذا الحديث متأخِّر منه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، بعد سرية أوطاس، وبعد حصار الطائف، فلا يُمكن أن تكون تلك الغزوات دليلاً على النسخ مع ثبوت الحكم بعدها، وهذا من أقوى الوجوه.

وفيه أيضًا: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم جعل الشهر الحرام دليلاً على ثبوت الحرمة وتغليظها، ولا يُمكن أن تؤكّد حرمة الشهر الحرام بما هو أضعف منها، بل بما صار بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حلالاً مباحًا لا شيء فيه، وأقل ما في تشبيه حرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة الشهر الحرام، استواء الحرمتين في الثبوت والديمومة، وفي





التغليظ والقوّة، وظاهر الحديث أنّ حرمة الشهر الحرام إذا اجتمعت مع حرمة البلد الحرام، وحرمة يوم النحر، أغلظ من حرمة الدم والمال، والظاهر أنّ هذا الظاهر غير مراد، وإنّما أكّد الحكم المجهول لدى أكثرهم بالحكم الذي يعرفونه ويقرّون به، مع العلم بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ليؤكّد الحكم الغليظ ويبيّن استمراره، بحكم مؤقّت يعلمون نسخة بعد هذا الكلام بمدة يسيرة.

وقال جل وعلا: ﴿جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ﴾ فبيّن أنّه جعلها قيامًا للناس يقوم بها أمرهم ويأمنون ويسعون في معايشهم، ومثل هذا لا غنىً عنه للناس في أي زمان، وقد قرن الله سبحانه بين الكعبة والشهر الحرام في هذا المقصد وهذا الأمر، والكعبة حرام لا تحل إلى يوم الدين، فدلالة الاقتران تقتضي أنّ الشهر الحرام كذلك.

ودعوى النسخ لا تستقيم في شيء من النصوص التي استدلّوا بها:

فأمّا العمومات؛ فلأنّ نصوص التحريم خاصّة، فما جاء عامًّا بعدها حمل على ما عدا الأشهر الحرم، والعامّ لا ينسخ الخاصّ، وما ذكروا من السنّة لا ينتهض على الدلالة على النسخ، لما ذكر أبو العباس ابن تيمية رحمه الله، من أنّها كانت تبعًا لا ابتداءً، ولما ذكره ابن العربي من أنّها نصوص ضعيفةٌ، وهذا يحتاج إلى تحرير، والله أعلم.

وأمّا قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾؛ فهو وإن كان أظهر من غيره في النّسخ إلاّ أنّه لا ينتهض به، فقوله ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ يُحمل على قتالهم معاملةً بالمثل لا ابتداءً، فيكون موافقًا لقوله تعالى : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ ، وتكون الكاف فيه للتعليل.

وقد يُقال أيضًا : إن كان قوله : ﴿ قَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾، داخلاً فيه الأشهر الحرم، فإنّ قوله : ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّة﴾كذلك لا محالة، فدلّ على أنّ المراد قومٌ من المشركين يُقاتلوننا كافّةً في الشهر الحرام وغيره، وهؤلاء لا خلاف في مُقاتلتهم في الشهر الحرام كما يأتي بإذن الله.

وقد يُقال : إنّ لفظ ﴿حُرُمٌ﴾في الآية تضمّن تحريم القتال، فيكون العموم في قوله ﴿كَآفَّةً﴾ متعلّقًا بمحذوف تقديرُهُ "بعدها" أو نحوه، فيكون كقولك : هذا الشهر حرامٌ، وافعل ما بدا لك في كلِّ وقتٍ، فيُفهم منه : ما عدا الشهر المحرّم.

وتبقى النصوص المحكمة الظاهرة الصريحة، المؤكّدةُ بأنواع المؤكّدات، سالمةً على ظاهرها، من غير معارِضٍ، وتجتمعُ النُصوص عليه بلا إشكال.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.







من أبطال غزوة شرق الرياض

محماس الهواشلة الدوسري

بقلم الشهيد عبد العزيز الغامدي [٣]

عابدٌ زاهدٌ ورع تقي نحسبه والله حسيبه ، حببت إليه مجالس الذكر وطلب العلم ، لقي رحمه الله الكثير من الإيذاء في طريق الجهاد ولكنه صبر وصابر عليه حتى لقي الله عز وجل غير مبدّل نحسبه والله حسيبه .

كان من سكان محافظة الخرج في نجد ، ونشأ منذ صغره في طاعة الله – نحسبه والله حسيبه – عُرِف رحمه الله بسمته العجيب ، وكثرة الذكر ، وكان يجلس في يوم الجمعة من بعد صلاة العصر وحتى أذان صلاة المغرب في المسجد حتى لا تفوته ساعة الإجابة .

خرج رحمه الله مع بعض جماعات الدعوة إلى بعض البلدان ، ولكنه لم يعجبه حالهم ، فلما رجعَ يسر الله له الوصول إلى بعض المجاهدين الذين دلّوه على طريق الجهاد .

كان من الذين أكرمهم الله عز وجل بالجهاد في أفغانستان قبل غزوتي نيويورك وواشنطن بسنة تقريباً ، ثم عاد إلى أرض الجزيرة قبل الغزوات ، ولما بدأت نيران الحملة الصليبية على أفغانستان نفرَ رحمه الله إلى هناك ، وقاتل مع إخوانه في صفوف دولة الإسلام طالبان – نسأل الله أن يرجعها في عز وتمكين .

ثم عاد البطل رحمه الله إلى الجزيرة متلهفاً للعمل بها ، وكان رحمه الله لا يكاد يصبر مما يرى من قتل للمسلمين في العراق وأفغانستان ، فكان يريد الدخول في عملية استشهادية ينصر بها دين الله عز وجل وفي أسرع وقت .

وقد أنقذه الله عز وجل من الأسر حيث حصلت له القصة المشهورة التي تدل على فضل الله ورحمته وعنايته بهذا الأخ ، فقد كان ذاهباً لأحد مكاتب العقار لتسليم إحدى الشقق ، فعمل كلاب المباحث كميناً لهذا الأسد ، ولكن الله سبحانه نجّاه ، فاستطاع الهرب وركب سيارة أجرة ثم دخل محل اتصالات واتصل منه على الإخوة حتى قابلهم ؛ كل هذا ويديه مربوطتان بالكلبشة !! فقد غطاها رحمه الله بغترته ولطف الله به فأوصله إلى إخوته .

كان رحمه الله من أشد من رأيت ورعاً ، وقد كان لا يدخل إلى جوفه طعام لا يعرف مصدره ، وكان من شدة عبادته وزهادته وورعه رحمه الله يمازحه إخوانه ويسمّونه بالولي !! .

وعندما حانت ساعة الصفر ، وانطلقت باكورة العمليات المباركة في أرض الجزيرة ؛ كان رحمه الله أحد أبطال غزوات شرق الرياض من الاستشهاديين ، فمضى رحمه الله إلى لقاء ربه ، نسأل الله يلحقنا بشهدائنا غير خزايا ولا مفتونين .

---

[٣] استشهد رحمه الله في جبال الهدا في الطائف في مواجهة مع جنود الطاغوت بعد عملية الخبر المباركة بيوم ، وكان برفقته الشهيد عبدالرحمن الغامدي رحمه الله .





حمد الأسلمي الشمري

بقلم الشهيد عبد العزيز الغامدي

هِممٌ تشـــيدُ للعلى أبطالا — وتُقِيمُ في زمنِ النساءِ رجالا
وعلى جبينِ العز تَرفعُ رايةً — وتعيد مجداً قد مضى أطلالا

رحمك الله وتقبلك ، ماكان أصدق هذه الأبيات التي شدوت بها عليك وعلى إخوتك من الغرباء ..

صاحب خلقٍ حسن .. ما تكاد أن تراه إلا وتجد له في قلبك مكانة ، شاعرٌ صادق ، رقيق القلب مسارعٌ للخـــيرات ، وشجاعٌ مقدام ذو حلمٍ وطرفة ..

ترك حمد رحمه الله حياة الرغد والعيش الهنيء إلى حياة الجهاد والقتال ومقارعة الكفّار ، فلقد كان رحمه الله يعمل عملاً مريحاً ، وكان متزوجاً وله من الولد بنية (وفاء) ، فلما نوّر الله بصره وفتح قلبه على درب الجهاد ترك كل هذا النعيم ونفر إلى عرين الأسود أفغانستان ، وكان ذلك قبل غزوات أمريكا بحوالي خمسة أشهر .

التحق رحمه الله بمعسكر الفاروق ، وكان أحد أعضاء المكتبة العلمية ، وكان يلقي الدروس على إخوته والكلمات بعد الصلوات ، ثم بعد ذلك أخذ دورة التنفيذ في أحد المعسكرات وأتقنها رحمه الله ، وكان في قندهار يعمـــل في إعـــلام المجاهدين ، وكان رحمه الله هو والهزبر المدني فهد الصاعدي ممن اختيرا للعمليات الاستشهادية ، فلما سقطت قندهار انحاز مع بقية المجاهدين إلى شاهي كوت ثم خرج إلى جزيرة العرب .

وكان رحمه الله من أوائل من بدأوا هذه المسيرة المباركة في الجهاد على أرض الحرمين ، وكـــان مـــع أخيـــه محمـــاس الدوسري في خليّة واحدة ، وكان رحمه الله مهتماً بنشر العقيدة الصحيحة في الجهاد بين الناس ، وبالإعداد بالســـلاح والمال ، فكان لا يجد الوقت الكافي للجلوس مع زوجته وابنتيه ، وكان يقول الشعر وقد قال العديد من القصـــائد في الجهاد وفي وصف الحور .

ثم لما خرجت قائمة الشرف الأولى الـــ (١٩) كان أحد فرسانها ، وبعدها بخمسة أيام تقريباً كان الحدث العظـــيم ؛ غزاوت شرق الرياض المباركة ، وكان رحمه الله أحد أبطالها ، ولقد ادّعى الكذبة في وزارة الداخلية أنهم تعرفوا علـــى المنفذين بواسطة ما يسمونه بالحمض النووي ، وقد بيّن المجاهدون وقتها كذب هذا الادّعاء في كتاب (غزوة شـــرق الرياض وحربنا مع أمريكا وعملائها) ومن دلائل كذبهم أن الأخ حمد استمرّ عرض اسمه وصورته في القائمـــة بعـــد العمليات بفترة طويلة ، فالحمد لله الذي أظهر كذبهم وفشلهم ، ونسأل الله أن يتقبل شهيدنا ويرفع درجاته .







أيها الدعاة : أين التوحيد ؟

كتبه / عبدالله بن سليمان المحمود

قال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ الآية ، وقال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ وقال ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾وقال تعالى ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾ وقال نوحٌ عليه السلام لقومه ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾ وقال تعالى ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾ وقال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾ الآية وقال تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا﴾ وقال تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ﴾ وفي الحديث "نحن معاشر الأنبياء إخوةٌ لعلات أمهاتنا شتى وديننا واحد" يعني التوحيد وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قال لا إله إلا الله وكفر بمن يعبد من دون الله حرم دمه وماله وحسابه على الله تعالى) .

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : (أصل دين الإسلام وقاعدته أمران :

الأول : الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له , والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير من تركه.

الثاني : الإنذار عن الشرك في عبادة الله والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه وتكفير من فعله فلا يتم مقام التوحيد إلا بهذا وهو دين الرسل أنذروا قومهم من الشرك) مجموعة التوحيد صـ٤٥ـ.

فهذا الأصل العظيم وهو التوحيد هو الذي من أجله أرسلت الرسل وأنزلت الكتب وشرعت الهجرة وشرع الجهاد والولاء والبراء واستبيحت الدماء والأموال والأعراض .

وهذا الأصل هو أبرز معالم هذا الدين وهو الذي خالف الرسل أقوامهم من أجله بل عادوهم وكفروهم وجاهدوهم وتبرأوا من كل قريبٍ وبعيدٍ ليس على دينهم , قال تعالى لنوح ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ يعني بذلك ابنه وقال صلى الله عليه وسلم (إن آل أبي ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحمٌ سأبلها ببلالها) .

وحافظت الرسل عليهم السلام على هذا الأصل من أي خللٍ وسدوا كل الطرق المؤدية إلى إفساده صيانةً لهذا الأصل العظيم مع أن هذا الأصل واضحٌ وضوح الشمس في رابعة النهار لا غموض فيه ولا لبس كيف لا وقد فطر الله الناس عليه وأخذ الميثاق على بني آدم وهم في أصلاب آبائهم ألا يشركوا به شيئاً .

ولم يتنازل أنبياء الله تعالى وحاشاهم أن يتنازلوا عن هذا الأصل العظيم مع شدة البلاء وكثرة العروض والإغراءات واستمرار المساومة والتهديد .





فلم يدخلوا مع أقوامهم وخصومهم بتحالفاتٍ جاهلية قوميةٍ أرضيةٍ ولا حضور ومشاركة بمجالس نيابيةٍ شركيةٍ تشرع من غير الله وتحكم بغير ما أنزل الله أو تصويتاتٍ انتخابيةٍ ولاحواراتٍ وطنيةٍ وثنيةٍ مع أئمة الكفر وصناديد الشــرك ولا تعايشاتٍ سلميةٍ .. بل كفروهم وقاتلوهم وأعلنوا دعوتهم قويةً واضحةً صريحةً في وجوه أقوامهم ﴿إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ وكما قال إبــراهيم عليه السلام ﴿إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۞ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ وقال تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۞ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى.. ﴾ وقال هود عليه السلام لقومه ﴿ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهِ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۞ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ ۞ إِنِّــي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ.. ﴾ وفي الحديث "جاهدوا المشركين بألسنتكم" قال ابن النحاس رحمه الله (وجهاد الكفار بالألسن يكون بإسماعهم ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجاءٍ وكلامٍ غليظٍ ونحو ذلــك) تهــذيب مشــارع الأشــواق صـــ ٣١ ــ.

أخي الموحد الحبيب : بنظرةٍ سريعة واقعيةٍ لحال وواقع الدعاة والعلماء والجماعات الإسلامية نجد خللاً عظيماً وشرخاً كبيراً في فهم هذا الأصل العظيم فضلاً عن تطبيقه وخاصةً مع شدة الحملة على الإسلام والمسلمين التي تُبين المواقــف وتهز الثوابت وتميّع الأصول عند البعض ..

فتجد طائفةً من المنتسبين للدعوة قد غلوا في العمل الدعوي ولو على حساب أصل الدين والعياذ بالله فترى هذه الطائفة تشارك وتلج كل ميدانٍ من الميادين باسم الدعوة ومصلحتها حتى دخلت أماكن الكفر والشرك والفسوق باسم الدعوة كدخول بعضهم المجالس النيابية الديموقراطية والحوارات الوثنية والمهرجانات الغنائية في وقتٍ حاربوا فيه أهل الجهــاد وضللوهم .

وطائفةٌ جعلت جل اهتمامها تجميع أكبر عددٍ ممكنٍ للجماعة والنظر إلى الكم دون الكيف والعمل على بدعة (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) بغض النظر عندهم عن صحة الطريق وسلامة المنهج مع مايوجد في صفهم من قبوريٍ وبرلمانيٍ وديموقراطيٍ وأشعريٍ ومرجئٍ ..

وطائفةٌ داهنت وغيرت وبدلت فجالست الطواغيت ودافعت عنهم واعتقدت إسلامهم بل واعتقدت وجوب الســمع والطاعة لهم.

فيا معشر العلماء والدعاة :- أي توحيدٍ تدعون إليه وأنتم تجالسون الطواغيت وتسمونهم مسلمين وتــدعون لهــم وتبررون كفرهم ونفاقهم , وأي توحيدٍ تدعون إليه وأنتم تشاركون في الحوارات الوثنية الجاهلية الكفرية وتــداهنون وتوالون ملل الكفر من رافضةٍ وعلمانيين وحداثيين وغيرهم .

وأي توحيدٍ تدعون إليه وأنتم تحاربون أهل التوحيد الذين يعتقدون ويدينون الله بكفر المرتدين والطواغيت والعلمانيين والحداثين وغيرهم .





وأي توحيدٍ تدعون إليه وأنتم تؤصلون للأمة عقيدة الإرجاء الخبيثة الفاسدة وتدعون إليها وتسمونها عقيدة السلف ولاغرابة في ذلك ((فالإرجاء دين الملوك)) .

وأي توحيدٍ تدعون إليه وأنتم تحاربون أهل الإسلام وتدعون أهل الأوثان فتحاربون المجاهدين المخلصين الصادقين حماة الدين وبيضة الإسلام الذين أخافوا أعداء الله وتدافعون عن الرهائن الصليبية المحاربة وتتباكون على دمائهم ودماء أعوانهم وحماتهم جند الطاغوت وخدم الصليب وبالجملة فهؤلاء كما قال الله تعالى ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ .

أخيراً أيها الدعاة :- أين التوحيد من دعوتكم ومنهجكم ومواقفكم وثوابتكم توحيد الرسل الذين بعث الله به الأنبياء من لدن نوحٍ إلى محمد صلى الله عليه وسلم وقتالهم على ذلك ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّه لِلَّه﴾ أي حتى لايكون شركٌ وقوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ فهذا توحيد الرسل لا توحيدكم لأن :

كلٌ يدّعي وصلاً بليلى   وليلى لا تقرّ لهم بذاكا





وقال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمهما الله : والآيات القرآنية في تحريم موالاة الكفار , والدخول في طاعتهم , أكثر من أن تحصر , ومن تدبر القرآن , واعتقد أنه كلام الله مترل غير مخلوق , واقتبس الهدي والنور منه , وتمسك به في أمره دينه , عرف ذلك إجمالاً وتفصيلاً , قال جندب بن عبد الله , رضي الله عنه : عليكم بالقرآن فإنه نور في الليل وهدى بالنهار , فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة , فإن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك فإن تجاوز البلاء , فقدم نفسك دون دينك , فإن المحروب من حرب دينه , والمسلوب من سلب دينه , وأنه لا فاقة بعد الجنة ولا غناء بعد النار , إن النار لا يستغني فقيراً , ولا يفك أسيرها .

الدرر السنيَّة : [ج ٨ ص ٧]





الجهاد ليس معلقاً بأشخاص

ثوابت على طريق الجهاد (2)

كتبها الشيخ يوسف بن صالح العييري رحمه الله

إن المشاهد اليوم أن الأمة الإسلامية إن لم يكن بلسان مقالها تعلق الجهاد بأشخاص فبلسان حالها ، و ربما كثير من المسلمين يقول لك : الدين دين الله وإذا مات خدمه فسوف يخلق الله له خدماً يذودون عنه ، ولكن حينما نأتي إلى تطبيق ذلك القول على الواقع نجد أننا لم نصل بعد إلى خطوات تطبيق هذا المنهج على حياتنا ، و إن الناظر اليوم إلى حال الأمة الإسلامية من خلال أدبياتها وخطبها يجد أن شريحة لا يستهان بها من الناس يربطون الأحداث بأشخاص ليس على مستوى الجهاد فحسب بل إنه يتعدى إلى مجال الدعوة والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و غيرها.

وما يهمنا في هذه الحلقة هو أن نثبت أن الجهاد غير معلق لا بقيادات ولا بأفراد ، وتعليق الجهاد بأشخاص سواء كانوا قيادات أو مجاهدين يعد آفة عظيمة تعصف برسوخ عقيدة شعيرة الجهاد لدى المسلمين ، كما أن تعليق الجهاد بأشخاص أيضاً يضعف من قناعة ديمومة الجهاد وصلاحه لكل زمان ، بل إنه سيكون أهم عائق نفسي ومنهجي أمام كل من أراد أن يسلك درب الجهاد ويتفرغ لتلك الشعيرة العظيمة.

لقد ربا الله سبحانه وتعالى أصحاب محمد **صلى الله عليه و سلم** على التعلق به وحده والتعلق بدينه ، وبين لهم أن التعلق بأشخاص منهج باطل يفضي إلى ربط العمل به وقد ينتهي العمل بانتهاء حياة الشخص ، ونهي الله سبحانه وتعالى للصحابة رضي الله عنهم بالتعلق بأشخاص لم يأت نهياً عن التعلق بشخص مثلهم كلا ، بل إنه جاء نهياً لهم بأن يعلقوا الشعائر بأشرف خلق خلقه الله سبحانه وتعالى وهو محمد بن عبد الله **صلى الله عليه و سلم** ، نهاهم الله تعالى عن التعلق بشخص النبي **صلى الله عليه و سلم** فقال تعالى :

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ وهذه الآية نزلت لتربي الصحابة رضوان الله عليهم وتنهاهم عن المنهج الفاسد الذي يفسد العبادات وهي تعليق العمل بأشخاص ، وليس المقصود من تعليق العمل بأشخاص أي إشراكهم مع الله ، فهذا شرك أصغر أو أكبر أحياناً ، ولكن مقصودنا من تعليق العمل بأشخاص هو أن يرى المسلم بأن هذه العبادة لاسيما الجهاد لم تنجح أو تتقدم أو تحقق شيئاً إلا لأن الله تعالى جعل هذا الرجل أو ذاك على طليعة العاملين لها ، وهذه





هي أقل الصور التي تدخل في نهي الله سبحانه وتعالى عن ذلك المنهج ، فقد نهى الله أصحاب الرسول **صلى الله عليه و سلم** عن ذلك ، وأقوال المفسرين في هذه الآية توضح المقصود من كلامنا السابق ، وتبين أيضاً خطر ذلك المنهج الذي يؤدي حتماً إلى ترك الدين أو ضعف العمل له .

قال ابن كثير في تفسير الآية المتقدمة ٤١٠/١ " لما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أحد وقتل من قتل منهم نادى الشيطان ألا إن محمدا قد قتل ، ورجع ابن قميئة إلى المشركين فقال لهم قتلت محمدا وإنما كان قد ضرب رسول الله فشجه في رأسه فوقع ذلك في قلوب كثير من الناس واعتقدوا أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قد قتل ، وجوزوا عليه ذلك كما قد قص الله عن كثير من الأنبياء عليهم السلام ، فحصل ضعف ووهن وتأخر عن القتال ، ففي ذلك أنزل الله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ أي له أسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه .

قال ابن أبي نجيح عن أبيه أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه فقال له يا فلان أشعرت أن محمدا **صلى الله عليه وسلم** قد قتل ؟ فقال الأنصاري : إن كان محمد قد قتل فقد بلّغ فقاتلوا عن دينكم فنزل ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ رواه الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة .

ثم قال تعالى منكراً على من حصل له ضعف ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ أي رجعتم القهقرى ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ أي الذين قاموا بطاعته وقاتلوا عن دينه واتبعوا رسوله حياً وميتاً .

وكذلك ثبت في الصحاح والمسانيد والسنن وغيرها من كتب الإسلام من طرق متعددة تفيد القطع وقد ذكرت ذلك في مسندي الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أن الصديق **رضي الله عنه** تلا هذه الآية لما مات رسول الله **صلى الله عليه و سلم** وقال البخاري أن عائشة رضي الله عنها قالت " أقبل أبو بكر **رضي الله عنه** على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله **صلى الله عليه و سلم** وهو مغطى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه وقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها " .

وقال الزهري وحدثني أبو سلمة عن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس وقال : اجلس يا عمر ، قال أبو بكر : أما بعد من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى قوله ﴿وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ قال فو الله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلاها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها ، وأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرقت حتى ما تقلني رجلاي وحتى هويت إلى الأرض .





وقال أبو القاسم الطبراني عن ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن عليه حتى أموت والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني .

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً﴾أي لا يموت أحد إلا بقدر الله وحتى يستوفي المدة التي ضربها الله له ولهذا قال : ﴿كِتَابًا مُّؤَجَّلاً﴾ كقوله ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾وكقوله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ﴾ وهذه الآية فيها تشجيع للجبناء وترغيب لهم في القتال فإن الإقدام والإحجام لا ينقص من العمر ولا يزيد فيه كما قال ابن أبي حاتم حدثنا العباس بن يزيد العبدي قال سمعت أبا معاوية عن الأعمش عن حبيب بن صهبان قال : قال رجل من المسلمين وهو حجر بن عدي ما يمنعكم أن تعبروا إلى هؤلاء العدو هذه النقطة يعني دجلة ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً﴾ ثم أقحم فرسه دجلة فلما أقحم أقحم الناس فلما رآهم العدو قالوا ديوان – أي جن بالفارسية – فهربوا " إنتهى كلامه رحمه الله .

قال صاحب زاد المسير في تفسيره عن هذه الآية " قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ قال ابن عباس صاح الشيطان يوم أحد قتل محمد فقال قوم لئن كان قتل لنعطينهم بأيدينا إنهم لعشائرنا وإخواننا ولو كان محمد حيا لم نهزم فترخصوا في الفرار فنزلت هذه الآية ، وقال الضحاك قال قوم من المنافقين قتل محمد فالحقوا بدينكم الأول فنزلت هذه الآية ، وقال قتادة قال أناس لو كان نبياً ما قتل " .

وقال صاحب فتح القدير ٣٨٥/١ في تفسيره لهذه الآية وقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ سبب نزول هذه ما سيأتي من أن النبي **صلى الله عليه و سلم** لما أصيب في يوم أحد صاح الشيطان قائلا : قد قتل محمد ، ففشل بعض المسلمين حتى قال قائل : قد أصيب محمد فأعطوا بأيديكم فإنما هم إخوانكم ، وقال آخر لو كان رسولا ما قتل ، فرد الله عليهم ذلك وأخبرهم بأنه رسول قد خلت من قبله الرسل وسيخلو كما خلوا ، فجملة قوله ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ صفة لرسول والقصر قصر إفراد كأنهم استبعدوا هلاكه فأثبتوا له صفتين الرسالة وكونه لا يهلك فرد الله عليهم ذلك بأنه رسول لا يتجاوز ذلك إلى صفة عدم الهلاك ، وقيل هو قصر قلب ، وقرأ ابن عباس ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ ، ثم أنكر الله عليهم بقوله : ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ أي كيف ترتدون وتتركون دينه إذا مات أو قتل مع علمكم أن الرسل تخلو ويتمسك أتباعهم بدينهم وإن فقدوا بموت أو قتل ، قوله﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ﴾ أي بإدباره عن القتال أو بارتداده عن الإسلام فلن يضر الله شيئا من الضرر وإنما يضر نفسه ﴿ وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ أي الذين صبروا وقاتلوا واستشهدوا لأنهم بذلك شكروا نعمة الله عليهم بالإسلام ومن امتثل ما أمر به فقد شكر النعمة التي أنعم الله بها عليه " إنتهى كلامه رحمه الله .

قال صاحب العجاب في بيان الأسباب " قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ أخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة ومن طريق الربيع بن أنس قالا : لما فقدوا النبي يوم أحد وتناعوه ؛ قال ناس لو





كان نبيا ما قتل ، وقال ناس : قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به فترلت ، زاد الربيع ذكر أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه فقال : أشعرت أن محمدا قتل ؟ فقال الأنصاري : إن كان محمد قتل فقد بلّغ فقاتلوا عن دينكم فترلت .

ومن طرق أسباط عن السدي لما كان يوم أحد فذكر القصة وفيه وفشا في الناس أن محمدا قد قتل فقال بعضهم ليت لنا رسولا إلى عبدالله بن أبي يأخذ لنا أماناً من أبي سفيان يا قوم ارجعوا إلى قومكم قبل أن تقتلوا ، فقال أنس بن النضر : يا قوم إن كان محمد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقاتلوا على دينكم ، وانطلق رسول الله حتى أتى الصخرة فاجتمع عليه ناس فترلت في الذين قالوا إن محمدا قد قتل : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ .

ومن طريق ابن إسحاق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري من بني عدي بن النجار أن أنس بن النضر مال إلى نفر من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله ، قال : فما تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل " أ.هـ

وكلام أهل التفسير في سبب نزول هذه الآية وفي تفسيرها كلام يطول نقله ، ولكننا نستخلص من كلامهم السابق أن الذين كانوا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في أحد وسمعوا بخبر قتله كانوا بين منهجين ، أصحاب منهج مذموم ، وأصحاب منهج ممدوح ، فأصحاب المنهج المذموم هم الذين حذرهم الله في الآية وحذر من منهجهم المذموم ، وهو تعليق العمل بأشخاص حتى لو كان الشخص رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ، فأصحاب ذلك المنهج المذموم كانوا طائفتين طائفة فتروا عن العمل وأصابهم الضعف والخور بسبب الصدمة التي جاءتهم حتى فكروا بالسلامة من القتل وأخذ الأمان من الكافرين ، وطائفة أخرى من أصحاب المنهج المذموم كان ضلالهم أشد فقد اعتقدت تلك الطائفة الكفر وصرحت به وهم الذين قالوا لو كان نبياً ما قتل ، أو قالوا ارجعوا إلى دينكم الأول قبل أن تقتلوا .

وقول هاتين الطائفتين من أصحاب المنهج المذموم هو قول كثير من المنتسبين إلى الإسلام اليوم ، الذين ينعقون في الصحف والمجلات والقنوات ، حيث قالوا لو كان جهاد الطالبان والعرب معهم حقاً ما أخرجوا من المدن وما هزموا ، وطائفة أخرى تقول : خيرٌ (للأفغان العرب) أن يضعوا أيديهم في أيدي حكوماتهم ليخرجوا من هذا المأزق ، فما أشبه الليلة بالبارحة ، فقوم استدلوا بالهزيمة العسكرية على بطلان دين محمد **صلى الله عليه وسلم** وأنكروا رسالته لما وصلهم خبر مقتله وكانوا يقاتلون معه في الميدان ، واليوم يتأكد ذلك المنهج واضحاً من أصحاب الضلال الذي استدلوا ببطلان منهج الطالبان والمجاهدين بالهزيمة العسكرية ، فالتاريخ يعيد نفسه ، وأهل الضلال لهم سلف سبقوهم في كل شر.

ولكن أهل الهدى والدين الحق وهم أصحاب المنهج الثاني المنهج الممدوح الذي نقله لنا أهل التفسير أثناء المعركة ، هم الذين أجابوا عن خبر مقتل النبي **صلى الله عليه وسلم** بقول أنس بن النضر **رضي الله عنه** حينما مر على نفر من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتِل رسول الله ، فقال لهم : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ موتوا على ما مات عليه ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل ، ويمثل هذا المنهج أيضاً أبو بكر الصديق **رضي الله**





عنه الذي قال بعد وفاة رسول الله **صلى الله عليه و سلم** من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، ويمثل منهجهم أيضاً علي بن أبي طالب **رضي الله عنه** الذي قال بعدما قرأ الآية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن عليه حتى أموت ، وهذا هو منهج الصحابة جميعاً رضي الله عنهم فهم الذين كانوا يعبدون الله حقاً ، وبعد وفاة النبي **صلى الله عليه وسلم** واصلوا الطريق و لم يفتروا لا عن الجهاد ولا عن الدعوة والعبادة بل ساروا على ما رباهم عليه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ، فإن هزموا تمثلوا قول الله تعالى : ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالى : ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وإن انتصروا تمثلوا قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هذا هو المنهج الحق الذي يرتضيه الله لنا ، أن يكون العمل معلقاً بالأدلة الشرعية ، والحكم على الأمور هل هي حق أم باطل لا يكون بناءً على ما حققته من نتائج ، بل إن الحكم على أي قضية يكون بناءً على الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ، ومن أراد أن يحكم على المعارك بنتائجها فيلزمه على هذا المقياس أن يقول والعياذ بالله معركة أحد معركة باطلة أخطأ رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بخوضها ، لأنه هزم والهزيمة دليل على بطلان المنهج عند أهل الإرجاف والجهل .

فأصحاب المنهج الباطل الذين أنكروا نبوة النبي **صلى الله عليه وسلم** وأنكروا صحة هذا الدين هم الذين علقوا الدين بأشخاص وعلقوا الجهاد برموز ، ومنهجهم أدى بهم إلى فساد عظيم حيث أنكروا المقدمات بسبب بطلان النتائج أو فشلها ، ومتى ما وصل المرء إلى هذا المنهج فسيقع حتما في الكفر أو اليأس والقنوط ، وهذا هو منهج كثير من الرويبضات اليوم ، الذين لا يستحيون من الله ولا من عباده ، ففي كل حدث لهم قول يناقض ما قبله بأيام ، فإذا رأوا نصراً أشادوا وزادوا وأعادوا في المدح والتمجيد ، وإذا رأوا هزيمة وابتلاءً من الله لعباده ضللوا وبدعوا ونقدوا وسبوا وشتموا ، ولعل أعظم حكمة لله سبحانه وتعالى في لحوق الهزيمة بالمجاهدين هو تصفية صفوفهم وتمحيصهم أولاً ثم تمحيص من تمسحوا بهم ونسبوا أنفسهم إليهم ، وقد كشف الله أساليبهم ووصفهم وصفاً دقيقاً حيث قال﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ۞ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ الله لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ وقال الله عنهم فاضحاً لأساليبهم العفنة: ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ ، نعم شعيرة الجهاد لا يقوم بها إلا من كان أهلاً لذلك فدونه ودون النصر والتمكين مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل ، وهذه الشعيرة أيضاً لا يناصرها اليوم إلا من أعد العدة للبلاء والفتنة ، أما من كان منهجه منهجاً مائعاً هلامياً لا يُعرف هل هو مناصر للجهاد أو معارض له ، فيكفيهم كشف الله لحيلهم في هذه الآيات وفي سورة التوبة فضح لحيلهم الشيطانية وتعرية لمناهجهم الباطلة .





إن تعليق الجهاد أو المعركة بأشخاص لا يفضي إلا إلى هزيمة محققة ، فإن لم تكن هزيمة حسية في الميدان فإنها هزيمة معنوية تتمثل في الفتور عن الجهاد عند فقدان القيادة التي ظن المسلمون أنهم لا ينصرون إلا بها ، لذا فإنه من الخطأ أن يتعلق الناس بأشخاص أو بقيادات ، فيجب تحرير شعيرة الجهاد من ربطها بالرموز ، نعم نحتاج للقيادة لربط المجاهدين بها ونحتاج للقيادة للتخطيط والتدبير ولكن فقدان القيادة لا يعني تكسر الروابط التي بين المسلمين و شعيرة الجهاد ، وكما أخرجت ساحات الجهاد قيادات بهذا الحجم فإنها ستستمر بإخراج القيادات ، والتاريخ شاهد على أنه ما خلا عصر من العصور بعد النبي **صلى الله عليه وسلم** إلا وفيه أسود يذودون عن هذا الدين حتى يخيل لمن سمع عنهم أنه لم يسبق للأمة مثلهم ، ولم تعقم نساء المسلمين أن يلدن مثل عمر و علي وخالد والمقداد وعكرمة وصلاح الدين وقطز فالأمة كالغيث لا يعرف الخير فيها هل هو في أولها أم في آخرها .

وإن قتل القيادة لدى المسلمين الذين تربوا على عدم تعليق الجهاد بالرموز لا يزيدهم على مبدئهم وطريقهم إلا إصراراً ، لأنهم يعبدون رب الجهاد لا قيادة الجهاد ، فالقيادات موجودة في أرض المعركة وهي معرضة للقتل كما يعرض للقتل أي جندي في المعركة ، بل إن القادة يبحثون عن الشهادة وينتظرون اليوم الذي يزفون فيه إلى الحور العين ويتشرفون برؤية رب العالمين ، وكلهم يحرص على ذلك اليوم ويسعى له ويتمناه ، فإذا حصل للقادة ما تمنوه كأن يقتل الملا عمر أو الشيخ أسامة أو القائد شامل باسييف أو القائد خطاب أو غيرهم من قادة الجهاد في كل مكان حفظهم الله جميعاً ، فإن حصولهم على ما تمنوه ودعوا الله به لا يعد إلا نصراً لهم بأشخاصهم ، أما الجهاد فإنه لن يضيع فهو شعيرة تكفل الله بدوامها إلى يوم القيامة ، ووعد الله عباده بالنصر إذا حققوا شروط النصر سواءً كانت معهم تلك القيادات أو قتلت في سبيل الله تعالى ، فحري بنا ألا نعلق الجهاد بأشخاص ولا نربط الحرب برموز ، وكما يقول الشيخ سليمان أبو غيث في كلمة له قبل أيام " إذا قتل أسامة فألف أسامة سيحملون الراية من بعده " وقال الشيخ أسامة بنفسه في إحدى اللقاءات المصورة له عندما سئل عن إمكانية تفكك القاعدة والأفغان العرب إذا ما حصل اغتياله فقال : " إن اغتيالي أعده شهادة في سبيل الله تعالى وهذا ما كنت أتمناه وأسأل الله أن يرزقني الشهادة ، وأسامة ما هو إلا فرد من أبناء هذه الأمة ، وفي الأمة رجال كثر مستعدون لفداء هذا الدين بأنفسهم وبما يملكون ، فأسامة ليس فرداً بل إنه يمثل منهجاً يؤمن به كل أبناء الأمة " .

وختاماً فإننا نحذر أبناء المسلمين جميعاً أن يعلقوا الجهاد برموز أو يعلقوا المعركة بأشخاص ، فهذا منهج باطل وشر عظيم يفسد الدين والدنيا ، فالجهاد شعيرة من شعائر الله تعالى ، ومن ثوابتنا أنه ماض إلى يوم القيامة ، وقد مات النبي **صلى الله عليه و سلم** و لم يتغير منهج الصحابة في الجهاد وزادت فتوحاتهم ، ومات أبو بكر **رضي الله عنه** وتوسعت دولة الإسلام و لم تتأثر شعيرة الجهاد ، وقتل عمر رضي الله عنه وما زاد المسلمين في الأرض إلا انتشاراً ، وهكذا كان أمر المسلمين جيلاً من بعد جيل ، من ثوابتنا أيضاً أن الجهاد مبدأ وشعيرة عظيمة لا تتغير ولا تتزعزع بفقد أشخاص ولا قيادات ، نسأل الله تعالى أن يهدينا الصراط المستقيم ويعلي شأن أمتنا ويعزها على أمم الكفر قاطبة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.











5

وصايا لأهل الجهاد

احذروا النفاق .. والمنافقين .. يا أهل الجهاد

بقلم الشيخ
عامر بن عبدالله العامر

الحمد لله الذي السر عنده علانية، يعلم ما تخفي الصدور وما تكنه الضمائر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في وصف قلوب أهل النفاق: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أمره ربه بجهاد الكفار و المنافقين فقال له ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين ساروا على هذا المنهج القويم وسلم تسليماً كثيرا .

أما بعد : فالنفاق في اللغة : هو من جنس الخداع والمكر و إظهار الخير وإبطان خلافه.

وشرعاً ينقسم إلى أكبر و أصغر .

فالأكبر هو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه وهذا هو الذي نزل القران بذم أهله وتكفيرهم ، وأن صاحبه في الدرك الأسفل من النار . قال ابن تيمية رحمه الله: (فمن النفاق ما هو أكبر ، يكون صاحبه في الدرك الأسفل من النار ، كنفاق عبد الله بن أبي وغيره . بأن يظهر تكذيب الرسول أو جحود بعض ما جاء به ، أو عدم اعتقاد وجوب اتباعه ، أو المسرة بانخفاض دينه ، أو المساءة بظهور دينه . ونحو ذلك مما لا يكون صاحبه إلا عدوا لله ورسوله).

وأما الأصغر فهو نفاق العمل ، وهو أن يظهر الإنسان علانيةً صالحة ، ويبطن خلاف ذلك قال الحسن البصري رحمه الله : (كان يقال : النفاق اختلاف السر والعلانية ، والقول والعمل والمدخل والمخرج ، وكان يقال : أُسُّ النفاق الذي بني عليه النفاق الكذب) قال أبو هريرة وأبو الدرداء رضي الله عنهما عوذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما هو ؟ قال: أن ترى الجسد خاشعا ، والقلب ليس بخاشع . رواه ابن المبارك وعن حذيفة قال : المنافق الذي يصف الإيمان ولا يعمل به . قال بلال بن سعد رحمه الله : المنافق يقول ما يَعرِفُ ، ويعمل ما ينكر .رواهما الفريابي في صفة المنافق.

وقد استنبط محمد بن كعب القرظي ما في حديث آيه المنافق ثلاث من القرآن فقال :مصداق ذلك في كتاب الله ﴿إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ وقال تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ﴾إلى قوله ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ





يَكْذِبُونَ﴾ وقال ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾إلى قوله﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ رواه الطبري في تفسيره، وروى البخاري (قال أناس لابن عمر إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنا نعدها نفاقاً)، ونفاق العمل أصوله خمسة : أحدهما : إذا حدث كذب . الثاني : إذا وعد أخلف . الثالث :إذا خاصم فجر . الرابع : إذا عاهد غدر . والخامس : إذا اؤتمن خان . وهذه الخصال كما جاءت في حديث عبد الله بن عمرو وأبي هريرة رضي الله عنهما .

واعلم أيها المجاهد أن النفاق خافه سادات أهل الإسلام من الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم فيجب عليك أن تحذره وتخافه ، روى مسلم عن حنظلة الأُسَيِّدي قال : وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال : لقيني أبو بكر فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟! قال : قلت : نافق حنظلة ، قال سبحان الله ما تقول ! قال : قلت : نكون عند رسول الله ﷺ ، يُذكِّرنا النار والجنة ، حتى كأنا رأي عين, فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، فنسينا كثيرا ، قال أبو بكر : فوالله ، إنا لنلقى مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر ، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت : نافق حنظلة ، يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : "وما ذلك ؟" قلت : يا رسول الله نكون عندك ، تذكرنا بالنار والجنة ، حتى كأنا رأي عين ، فإذا خرجنا من عندك ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيرا ، فقال رسول الله ﷺ " والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي ، وفي الذكر ، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة" ثلاث مرات . وروى الضياء في المختارة بسند جيد عن أنس قال :[غدا أصحاب رسول الله ﷺ على رسول الله ﷺ فقالوا : هلكنا ، قال " وما ذاك ؟!" قالوا : النفاق ، النفاق ، الحديث].

وروى الفريابي في صفة المنافق . وسئل أبو رجاء العطاردي : هل أدركت من أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ يخشون النفاق ؟ قال : (نعم إني أدركت منهم بحمد لله صدراً حسناً ، نعم شديداً ، نعم شديداً) أي يخافون رضي الله عنهم من النفاق خوفاً شديداً .

وعمر رضي الله عنه يسأل حذيفة هل عدني رسول الله ﷺ من المنافقين .

قال عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة : أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه . رواه البخاري معلقا . قال ابن حجر : وقد جزم بأنهم كانوا يخافون النفاق في الأعمال ، ولم ينقل عن غيرهم خلاف ذلك فكأنه إجماع .

وعن معلى بن زياد سمعت الحسن يحلف في هذا المسجد بالله الذي لا إله إلا هو ما مضى مؤمن قط ولا بقي إلا وهو من النفاق مشفق ، ولا مضى منافق قط ولا بقي إلا هو من النفاق آمن . وكان يقول : من لم يخف النفاق فهو منافق . روى ذلك جعفر الفريابي في صفة المنافقين .

وسئل الإمام أحمد رحمه الله : ما تقول فيمن لا يخاف على نفسه من النفاق ؟ فقال : ومن يأمن على نفسه النفاق ؟ وكان الحسن يسمي من ظهرت منه أوصاف النفاق العملي منافقاً ، وروى نحوه عن حذيفة ، قال سفيان الثوري رحمه الله : وخلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث ، فذكر منها : نحن نقول : النفاق ، وهم يقولون : لا نفاق .





وهذا الذي خافه عمر رضي الله عنه من وجود هذا الصنف على الناس فقال وهو على المنبر : إن أخوف ما أخاف عليكم المنافق العليم : قالوا : كيف يكون المنافق عليما ؟ قال : يتكلم بالحكمة ، ويعمل بالجور ، أو قال : المنكر . رواه الضياء في المختارة.

وقد مثل النبي ﷺ المنافق كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه " مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع لا تزال الريح تميله ، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز ، لا تهتز حتى تستحصد " .

ولهم صفات ذكرها الله في كتابه والنبي ﷺ في سنته **فمن صفاتهم** :

الإفساد في الأرض كما قال تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۞ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما " أي إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب ألا إن هذا الذي يعتمدونه ويزعمونه أنه إصلاح هو عين الفساد ولكن من جهلهم لا يشعرون بكونه فساداً . وقال ابن جرير في تفسيره : فأهل النفاق مفسدون في الأرض بمعصيتهم فيها ربهم وركوبهم فيها ما نهاهم عن ركوبه وتضييعهم فرائضه وشكهم في دينه الذي لا يقبل من أحد عمل إلا بالتصديق به و الإيقان بحقيقته وكذبهم المؤمنين بدعواهم غير ما هم عليه مقيمون من الشك والريب ومظاهرتهم أهل التكذيب بالله وكتبه ورسله على أولياء الله إذا وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، فذلك إفساد المنافقين في الأرض ، وهم يحسبون أنهم بفعلهم ذلك مصلحون فيها " أ.هـ.

ومن صفاتهم : قال تعالى﴿إذا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ قال الشنقيطي رحمه الله في تفسيره: ضرب الله هذه الآية مثل المنافقين، إذا كان القرآن موافقاً لهواهم ورغبتهم عملوا به ، كمناكحتهم للمسلمين وإرثهم لهم . والقسم لهم من غنائم المسلمين ، وعصمتهم به من القتل مع كفرهم في الباطن ، وإذا كان غير موافق لهواهم . كبذل الأنفس والأموال في الجهاد في سبيل الله المأمور به فيه وقفوا وتأخروا وقد أشار تعالى إلى هذا ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ۞ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ .

ومن صفاتهم الصد عن سبيل الله كما قال تعالى ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾أي تمكنوا من صد بعض الناس عن سبيل الله ، لأن المسلمين يظنونهم إخوانا وهم أعداء . وشر الأعداء من تظن أنه صديق . وهم يتخذون الأيمان للصد عن سبيل الله وبأنهم إخوانا ناصحون قال تعالى﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ﴾ وقال ﴿يحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ . فهم اتخذوا أيمانهم جنه للصد عن الحق وهم من أكذب الناس في أيمانهم قال تعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ ولذا حذر الله نبيه ﷺ منهم بقوله﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ فكم صدّوا عن سبيل الله كتعويقهم عن الجهاد كما قال تعالى ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾وبقوله ﴿وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ﴾ وقوله ﴿الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ وكذلك تعويقهم عن النفقة في سبيل الله قال تعالى عنهم﴿لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا﴾ فردّ الله عليهم بقوله ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فهذا شيء من تعويقاتهم لأهل الإيمان التي يتجلى فيها خبث الطوية وعظم العداء فهم يتمسحون بالنصح والمصلحة لأهل الإسلام وفي





حقيقة أمرهم قومٌ خاذلون لهم دالون العدو على عورات المسلمين قد باعوا دينهم بالعيش مع الكفار كما هو الواقع لبعض من ينتسب للدعوة . إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم فهم من شر الناس كما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه" رواه البخاري ومسلم قال القرطبي رحمه الله : (إنما كان ذو الوجهين شر الناس لأن حاله حال المنافق ، إذ هو متملق بالباطل وبالكذب ، مدخل للفساد بين الناس) .

وما أعظم ما وصفهم النبي ﷺ كما في حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " مثل المنافق كمثل العائرة بين الغنمين ، تعير الى هذه مرة وإلى هذه مرة " رواه مسلم وهذا دليل على حيرتهم وترددهم وقد وصفهم النبي ﷺ بأن حقيقتهم هي دعوة الناس إلى النار جاء في الصحيحين عن حذيفة لما سئل رسول الله ﷺ هل بعد هذا الخير من شر قال :" نعم .. دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها" فقلت يا رسول الله صفهم لنا قال:" نعم .. قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا " الحديث، وفي رواية لمسلم " وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس ".

ومن صفاتهم : الإعراض عن الجهاد "من مات و لم يغز و لم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق " رواه مسلم ، بل جعلوا الجهاد جريمة حذروا أتباعهم منه فكيف يحدث نفسه بالجهاد من هذه طريقته ؟ .

ومن صفاتهم : الشح ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ فهذا حال من أنفق كارهًا ، فكيف بمن ترك النفقة رأساً .

ومن صفاتهم الجبن والفزع ، فقال تعالى ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَـكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ۞ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ أخرج أبو داود بسندٍ جيدٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " شر ما في رجلٍ : شحٌ هالع ، وجبنٌ خالع " .

ومن صفاتهم : الاستئذان بترك الجهاد ﴿لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ۞ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ فهذا إخبار من الله بأن المؤمن لا يستأذن الرسول في ترك الجهاد ، وإنما يستأذنه الذين لا يؤمن ، فكيف بالتارك من غير استئذان ، فكيف بالمتتبع للمجاهدين لتسليمهم للطواغيت .

ومن صفاتهم : الإرجاف لأهل الإيمان والجهاد ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۞ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۞ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ وقال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ فقالت طائفة منهم: لا مقام لكم هنا, لكثرة العدو. فارجعوا إلى المدينة. وقيل: لا مقام لكم على دين محمد, فارجعوا إلى دين الشرك. وقيل: لا مقام لكم على القتال, فارجعوا إلى الاستئمان والاستجارة بهم. قال ابن تيمية رحمه الله : " وهكذا لما قدم هذا العدو وكان من المنافقين من قال: ما بقيت الدول الإسلامية تقوم, فينبغي الدخول في دولة التتار. وقال بعض الخاصة: ما بقيت أرض الشام تسكن, بل ننتقل عنها, إما إلى الحجاز واليمن, وإما إلى مصر. وقال





بعضهم: بل المصلحة الاستسلام لهؤلاء, كما قد استسلم لهم أهل العراق, والدخول تحت حكمهم. فهذه المقالات الثلاث قد قيلت في هذه النازلة. كما قيلت في تلك. وهكذا قال طائفة من المنافقين, والذين في قلوبهم مرض , لأهل دمشق خاصة والشام عامة: لا مقام لكم بهذه الأرض " أ.هـ فما أشبه الليلة بالبارحة .

ومن صفاتهم : المسارعة إلى الكفار قال تعالى ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾. وكما قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾

ومن صفاتهم : أنهم يريدون إيقاع الفتنة بين أهل الإسلام قال تعالى ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۞ لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ فهم حريصون على خذلانكم وإلقاء الشر بينكم وتثبيطكم عن أعدائكم وفيكم من يقبل منهم وهذا هو الواقع اليوم يحاولون خذلان المجاهدين وتثبيطهم عن عدوهم كما يحصل اليوم في القنوات الهدامة وخاصة من تبث السموم والشبهات وتعيق أهل الجهاد فانظر ما تبثه (قناة المجد) من هذه الأفكار الخبيثة ضد المجاهدين في كل ساعة تطالعنا بمنافق عليم النفاق أو رجل ذي وجهين أو إنسان مغفل ومن يستمع إليها وصفه الله ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ أي مستجيبون لدعوتهم ويغترون بهم.

أو المجلات التي تنشر شبهاتها وسمومها وتبث بأن أهل الجهاد بينهم عداوة تريد أن تفرق بينهم وتفت من عضدهم فهم يعرفون بلحن القول فكل من دعا إلى التعايش فهو من هذا الصنف لا كثرهم الله فأعراض المجاهدين عندهم (لحم نعام مشوي) . وأما لحوم الدعاة على أبواب جهنم فلحومهم مسمومة ساء ما يحكمون.

لم يتجرأ الكفرة ولا المرتدون على إظهار كفرهم وردتهم في ديار المسلمين إلا من هذا الصنف المنبطح الذي يغضب على قتل الكفار والمرتدين ويفرح بقتل أولياء الله المجاهدين. فهم قد عقدوا الولاية مع الكافرين والمرتدين وقطعوا الولاية عن الله ورسوله وعباده المؤمنين قال تعالى مبينًا أخوتهم للكافرين ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

فيا أهل الجهاد لا يفتوا من عضدكم وامضوا فالله معكم وناصركم وأما أهل النفاق فليست قلوبهم متوادة متوالية بل يلعن بعضهم بعضا إلا مادام الغرض الذي يؤمّونه مشتركاً بينهم قال تعالى ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ بخلاف أهل الإيمان فإن بينهم المحبة والنصرة ولو بظهر الغيب وإن تناءت بهم الديار, وتباعد بينهم الزمان.

ومن صفاتهم : أنهم ناشرون للفساد مظهرون لكل منكر قامعون كل معروف قال تعالى ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٦٧ وَعَدَ الله الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ، فهم يأمرون بالكفر والفسوق والعصيان وما دعوى الحوارات الوطنية إلا واحدة من ذلك فتجد عن يمينه من أهل الكفر وعن يساره إمامًا من أهل الكفر ويتسع صدره لهؤلاء ولا يتسع صدره لحوار مع أحد المجاهدين. أما نهيهم عن





المعروف فهم محاربون للتوحيد الذي جاءت به الرسل والسنة المطهرة وخاصة أعظم شعيرة فارقت بين المنافقين والمؤمنين وهي شعيرة الجهاد فهم محاربون لها ولأهلها وصادون عنها بكل الوسائل نسأل الله أن يثبتنا على دينه ولا يفضحنا بين خلقه في الدنيا والآخرة ، وهكذا الحوار الذي عُقد عن المرأة وخرج بتسعة قرارات كلها داعية لمجون المرأة وعريها ، وقد شارك فيه كثيرٌ من أدعياء الصحوة المشؤومة .

والمنافقون اليوم أشر من المنافقين في زمن رسول الله ﷺ فعن حذيفة رضي الله عنه قال: (إن المنافقين اليوم شر من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ , كانوا يسرون واليوم يجهرون) نعم إنهم يجهرون اليوم لو كان عبد الله بن أبي موجوداً لأنكر على المنافقين اليوم نفاقهم نعم ينكر حياءً من الناس ، أما هؤلاء فترع منهم الحياء هل تظنون بأن عبد الله بن أبي ينادي على الملأ بالإفراج عن أسير نصراني صليبي حربي أو ينادي المجاهدين ويسعى في ذلك سعياً حثيثًا بتسليم أنفسهم هل حصل ذلك من عبد الله بن أبي لما جهز ملك غسان قوته وكان الصحابة يخافون كل يوم أن يأتيهم ملك غسان بقوته كما قال ذلك عمر كما في الصحيح فهل قال لهم سالموا ملك غسان أو استسلموا أو غير ذلك فقبح الله من كان نفاق عبد الله بن أبي أهون على الإسلام منه , عبد الله بن أبي يسر نفاقه وهؤلاء لم يتحملوا الإسرار فأعلنوا للملأ ما تكن ضمائرهم. فعن حذيفة رضي الله عنه قال: (إنما كان النفاق على عهد النبي ﷺ فأما اليوم فهو الكفر بعد الإيمان) رواه البخاري لقد فقتم أيها المتعايشون نفاق عبد الله بن أبي لو خرج اليوم عبد الله بن أبي لتبرأ من هذا النفاق. لكن (لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه) يقوله أنس رضي الله عنه سمعته من رسول الله ﷺ . رواه البخاري.

والمنافقون كانوا يصلون ويزكون ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ۞ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ وكانوا لا يرون الإنفاق على الذين عند رسول الله ﴿لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا﴾ وهكذا اليوم لا تدعم المجاهدين... وقال تعالى ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ قال مجاهد: يقبضونها عن الإنفاق في سبيل الله.

وقد توعدهم الله على هذا من أمرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف وقبضهم أيديهم بالعذاب المقيم أي الدائم في الدنيا والآخرة ففي الدنيا ما يحصل له من الهم والغم والآلام ويجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ويوم القيامة في الدرك الأسفل من النار.

وكانوا يشهدون المشاهد مع رسول الله كما شهد ذلك عبد الله بن أبي قال تعالى ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ وكانوا لا يرون جهاد النبي جهاداً قال تعالى ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ﴾ : قوموا بالذب عن دين الله وكثروا سواد المسلمين أو ادفعوا عنهم بالدعاء ولهؤلاء المجاهدين فرد هؤلاء المنافقون ﴿قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ﴾ أي أن قتال محمداً ومن معه ليس جهاداً كما هو الواقع اليوم لا يسمون الجهاد الذي فيه إخراج المشركين من جزيرة العرب وتطهيرها من أدناس الكفرة المحتلين فكرياً ومادياً وسياسياً حتى عسكرياً والقيام على المرتدين ، ومع ذلك يسمون المجاهدين خوارج وإرهابيين وليس قتالهم جهاد إنما هو فتنة. ألا في الفتنة سقطوا. ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ وقوله ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ





﴿الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ قال ابن تيمية رحمه الله : (قال العلماء : كان من المنافقين من يرجع من الخندق فيدخل المدينة ، فإذا جاءهم أحد قالوا له : ويحك ! اجلس ، فلا تخرج . ويكتبون بذلك إلى أخوانهم الذين بالعسكر : أن ائتونا بالمدينة ، فإنا ننتظركم . يثبطونهم عن القتال . وكانوا لا يأتون العسكر إلا ألا يجدوا بداً .فيأتون العسكر ليرى الناس وجوههم . فإذا غفل عنهم عادوا إلى المدينة .

فانصرف بعضهم من عند رسول الله ﷺ ، فوجد أخاه لأبيه وأمه وعنده شواء ونبيذ .فقال : أنت ههنا ، ورسول الله ﷺ بين الرماح والسيوف ؟ فقال : هلم إلي ، فقد أحيط بك وبصاحبك .

ومن صفاهم : أنهم يجمعون بين التخلف عن الجهاد وبين الاعتراض والتكذيب بقضاء الله وقدره كما قال تعالى ﴿لَوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وكما قال تعالى ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ ومعلوم أن الفرار لا يمنع من الموت أو من القتل قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فمضمون هذه الآيات أن المنايا مقدرة محتومة . فكم ممن حضر القتال فسلم . وكم من فر من المنية فصادفته . فهذا سيف الله المسلول خالد بن الوليد لما احتضر كان ببدنه بضع وثمانون ، ما بين ضربة بسيف وطعنه برمح ، ورمية بسهم ، وهأنذا أموت على فراشي كما يموت البعير . فلا نامت أعين الجبناء .

و لم نتكلم عن الدولة ومنافقيها من العلمانيين والحداثيين وغيرهم ممن اتضح للناس كفرهم ونفاقهم، وإنما أردنا أن نتكلم على من التبس أمرهم عند بعض طلبة العلم والعوام، لما لهم من السابقة في الإنكار والدعوة، فأردنا التنبيه على ذلك، والله من وراء القصد.

ثم احذروا يا أهل الجهاد أن تخترقوا من قبل المنافقين، فكم سقطت من دولة وكم أحبطت من عملية ضد الكفار وكم قتل من أولياء الله وكشفت مخططاتهم من قبل هذا العدو فاحذروا يا أهل الجهاد من النفاق أن تقعوا فيه واحذروا أهله . فإن أهله ذوي فصاحة وبلاغة و أشكال حسنة قال تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ فهم قوم يجلبون الناس إليهم بحسن أجسامهم وجمال منطقهم لكن حقيقتهم هم العدو فاحذرهم.

ثم احذروا يا أهل الجهاد مما يفسد جهادكم أو ينقصه . فلله الحمد والمنة رايتكم واضحة وعقيدتكم سالمة من الشرك وأنواعه وخالية من البدع والأهواء نحسبكم كذلك والله حسيبكم ولا نزكي على الله أحد إذاً حافظوا على ذلك بسلامة نيتكم في القتال لقوله عليه الصلاة والسلام "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " ، في الصحيحين من حديث أبي موسى قال" جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ؟قال : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " وفي بعض الألفاظ الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة .وعند النسائي عن أبي أمامة قال جاء رجل فقال : يا رسول الله : أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ماله ؟ قال لا شيء له ، فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول " لا شيء له "، ثم قال رسول الله ﷺ :"إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا ابتغي به وجهه " وجاء عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول





الله ﷺ يقول :"إن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه ، رجل استشهد ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ولكن قاتلت لأن يقال : جريء ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار " وعن عبد الله بن عمرو قال يا رسول الله ، أخبرني عن الجهاد والغزو ، فقال :" يا عبد الله بن عمرو ، إن قاتلت صابراً محتسباً بعثك الله صابراً محتسباً ، وإن قاتلت مُرائياً مكاثراً بعثك الله مُرائيا مكاثراً ، يا عبد الله بن عمرو ، على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال " رواه أحمد وأبو داود فالإخلاص الإخلاص إذا أردتم الخلاص قال تعالى﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ اسأل المولى أن يعيذنا من النفاق وأن يصلح قلوبنا وأن يثبتنا على صراط مستقيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .





قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وجماع الهجرة هي هجرة السيئات وأهلها ، وكذلك هجران الدعاة إلى البدع ، وهُجْرَان الفُسَّاق ، وهجران من يخالط هؤلاء كلهم أو يعاونهم ، وكذلك من يترك الجهاد الذي لا مصلحة لهم بدونه ، فإنه يعاقب بهجرهم له لما لم يعاونهم على البر والتقوى ، فالزناة واللوطية وتاركو الجهاد ، وأهل البدع ، وَشَرَبَةُ الخمر ، هؤلاء كلهم ومخالطتهم مضرّة على دين الإسلام ، وليس فيهم معاونة لا على بر ولا تقوى ، فمن لم يهجرهم كان تاركا للمأمور فاعلا للمحظور .

الفتاوى - تفسير سورة النور





حوار شعري مع الشيخ الشهيد : عيسى العوشن

صوت الجهاد

عيسى بن سعد العوشن الخالدي ..

اسم سطع في سماء الجهاد ، وأمةٌ كانت تتحرك في شخص رجل ، همةٌ عالية تبلغ الجوزاء ، وعزم راسخ كالجبال ، كان لنا معه هذا اللقاء الذي اخترنا أجوبته من أشعاره رحمه الله ..

س / ما منهجك؟

أنا منهجي نهجُ الرَّسولِ وصحبه ... أبغي النجاة من الطريق المعتم

أنا منهجي توحيد ربِّ العرش لا ... أرضى مساومة ؛ لأجل الدرهم

والكفر بالطاغوت تلك عقيدةٌ ... وبدونها دين العباد بمثلم

وجهاد من كفروا أو ارتدوا فذا ... سرُّ الإغاظة للعدو الآثم

والسعي في طرد الصليب وأهله ... من أرض أحمد بالحسام وبالدّم

س / لم خرجت للجهاد؟

قالوا : علامَ خرجتَ ؟ قلتُ: لأنني ... حرٌّ سمعتُ توجُّع الأحرارِ

وسمعت نوح المسلمات فقمت كي ... أفديهم بالنفس والأعمار

ورأيت دمع يتيمة تبكي على ... فقد الأحبة تحت كل دمار

ورأيت أمّاً تحتمي وصغارها ... في خيمة محروقة بالنار

ورأيت ثكلى فجّعت بوليدها ... قد مزّقته قذائف الغدار

ورأيت شيخاً قد تحدّب ظهره ... رفع الأكف لواحد قهّار

وبكيت حين رأيت طفلاً خائفاً ... عقباه تدمى لائذاً بفرار

والكل يسأل هل ترى من قومنا ... حراً فتياً آخذاً بالثار

س / ومن أفتاك بالخروج إلى الجهاد ؟

وقرأتُ فتوى الله (إلا تنفروا) ... فلتبشروا بالخزي ثم العار

ووعيتُ قول محمد (فلتنفروا ... يوم النفير) كما رواه بخاري





س/ وكيف تخرج متعجلاً دون استشارة؟

قـالوا : تمهّـل ، قلـت : إن عـداتنا ... لم يمهلـوا إخواننـا لنهـارِ
قالوا:استشرت؟ ، فقلت:أي مشورة ؟! ... مـن بعـد ربي والنبي المختـارِ
قالوا : إذاً متعجّـلٌ ، قلـت : الـذي ... سـن التعجّـل صـفوة الأخيـارِ
فـابن الحمـام رمـى بتمـرات لـه ... مـتعجّلاً لمنـازل الأبـرارِ
ثمّ الغسيل هو ابن عـامر مـن دعـى ... داعي الجهـاد فهـبّ دون طهـارِ
فـإذا الملائكـة الكـرام بـأمر رب ... العـرش تغسـله مـن الأقـذارِ
أما جليبيـب الـذي قـد آثـر الـ ... أخرى علـى الـدنيا بـدار قـرارِ
تـرك الـزواج تعجّـلاً للقـاء حـور ... العـين تحـت الظـل والأشـجارِ
وبمؤتـةٍ أكـرم بصـحب محمـدٍ ... حبّ الرسـول وجعفـر الطيـارِ
هـذا التعجّـل في الجهـاد وهـذه ... آثـاره يـا نعمـت الآثـارِ
والله قـد أمـر العبـاد بـ(سارعوا) ... وبـ (سـابقوا) لكرامـة الغفـارِ

عصيت أباك وأمك، هجرت زوجتك، أهملت أبناءك، تركت وظيفتك، فعلت هذا كله وخرجت من الحياة قتيلاً؟!

قالوا : عصيت الوالدين ، فقلت : لا ... لم أعصـهم وأطعـت ربي البـاري
قالوا : أبوك ، فقلت : شهمٌ عاقـل ... يرضـى بمـا يـأتي مـن الأقـدار
قالوا : فأمك ، قلت : تلك هي الـتي ... غرسـت بقلـبي مبـدأ الإصـرار
قالوا : فزوجك ، قلت : تلك معينتي ... في الخـير رغـم تعـدد الأخطـار
قالوا : بَنُوكَ ، فقلـت : ربي حـافظٌ ... ولأجلـه ودّعـت كـل صـغاري
قالوا : الوظيفة ، قلت : أي وظيفـة ... ودماؤنـا سـفكت بـلا مقـدار
قالوا : فتقتل ، قلت : تلك شـهادة ... ولها خرجت أريـد خـير جـوار
قالوا : فتجرح أو تصاب ، فقلت: ذا ... يوم المعـاد لـدى الإلـه فخـاري
قالوا : فتؤسر ، قلت : يوسف أُسوتي ... في السجن قضّـى زهـرة الأعمـار

س / من قدوتك؟

قالوا : فهل لك قدوة تمشـي علـى ... آثارهـا مـن عـالم أو قـاري
قلـت : النـبي محمـد وصـحابه ... بجهادهم سـادوا علـى الأمصـار
أنا قدوتي ابـن الوليـد ومصـعب ... وابـن الـزبير وسـائر الأنصـار





س/ كيف تترك النعيم وتقتحم الأخطار؟

قالوا : فـدربك بالمكـاره مـوحشٌ فعلام تبغـي العـيش في الأخطـار
قلت : المكاره وصف درب جناننـا أما النعـيم فوصـف درب النـار

س/ هل تفكر في تسليم نفسك للطاغوت؟

أنا لست ديوثاً علـى أعراضـنا حتى أغضّ الطرف أو أستسـلم
وأنا أرى جيش الصليب بأرضنا يغزو العراق ، وأنفنا في الـرُّغُم

ختاماً : نود منك توجيه رسائل لكل من : الأمريكان في أرض محمد صلى الله عليه وسلم ؟

يا أيهـا الرومـان مهـلاً إننـا بالسيف نمضي والزمـان طبـاقُ
أرض الجزيرة لن تكـون بمـأمنٍ وصـليبكم في أرضـها خفـاقُ
ولسوف نسقيكم كؤوساً أترعـت بـالموت والإذلال فهـي دهـاقُ
ولسوف نغلظ في الكلام علـيكم وإن اشـرأب مخـذّلٌ ونفـاقُ
ولسوف نسحقكم بسيف مجاهـدٍ بهـدى النـبي ونهجـه ينسـاقُ

المخذلين عن درب الجهاد ؟

لا لن أُعيرَ السـمع أيَّ مخـذّلٍ زعم المصالح في السكوت لغاشـم
أو ظن مصلحةً بتـرك جهادنـا والسير في درب الضـلال المظلـم
وبمن يقول دعوا الجهـاد فإنّـه فيه المفاسـد وصـف حـقٍ لازم
فجهادنـا للكـافرين فريضـةٌ من عند ربي ليس يفقهها العمـيْ
وجهادنا فيـه المصـالح كلهـا وبه التحرر مـن كفـورٍ جـاثم
لا للمصالح بعد هـدم عقيـدةٍ والنيل مـن ذات الإلـه الأكْـرَمِ
أمصالح بعد الخضـوع لكـافرٍ وإعانةٍ في قتـل شـعب مسـلم
أمصالح أسر الشباب لأجل مـن كفروا ، بسعي الغـادر المسـتلئم
تباً لمصلحة بهـا ديـن الهـدى يلغى ، ويبقى الكفـر دون تخـرُّم

و أقول لهم أيضاً :

يا من عـذلتم بالجهـاد شـبابنا كفّـوا عـن التشـهير والإنكـار
أيلام من عشق الجنـان ورَوحهـا وعلى خطى الأصحاب دوماً ساري
أيلام من هجـر الحيـاة ولهوهـا وبعـزمِ حـرٌ هـبّ لاسـتنفار
أيـلام مـن لله أرخـص نفسـه يبغي بها الفـردوس خـير قـرار





فدعوا الجهاد وأهله من لومكم ... وحذارِ من وصف النفاق حذارِ
من لم يحدّث نفسه بالغزو أو ... يغزو فمات فميتة الأشرار
إن الجهاد هو الطريق لعزّنا ... وبتركه ذلٌّ وعيش صغار

رحمك الله أيها الشيخ المجاهد ، ورفع درجتك في أعلى عليين .





قريباً بإذن الله ..

في موقعنا
على الأنترنت

سنوات خدّاعة

تأليف : يحيى الغامدي

